



تأليف العالم العلامة الشيخ

قد ترحبت بعض العامة المغوية وصحيح كما لمدة

وهو يباع في المكتبة الخيرية

(بجوار الجامع الكبير العمري في بيروت) \*

طبع بمطبعة خمس معارف ولاية بيروت الجديدة، بيروت  
١٣٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

حقوق طبعہ محفوظ

طبع بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٠٩

ترجمة صاحب هذا الكتاب منقولة من وفيات الاعيان

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل التتالي  
 النيسابوري صاحب يتيمة الدهر . قال ابن بسام صاحب  
 الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم . وجامع  
 اشبات النثر والنظم . رأس المؤلفين في زمانه . وامام  
 المصنفين بحكم اقوانه . سار ذكره سير المثل . وضربت اليه  
 آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب . طلوع  
 النجم في الغياهب . تأليفه اشهر مواضع . وابهر مطالع .  
 واكثر راو لها وجامع . من ان يستوفيا حد او وصف .  
 او يوفي حقوقها نظم او رصف . وذكر له طرفاً من النثر واورد  
 شيئاً من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الاميرابي الفضل الميكلي  
 لك في الفاخر معجزات حجة ابدان غيرك في الوري لم تجمع  
 بحران بحر في البلاغة يشابه شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي  
 وترسل الصابي يزين علوه خط ابن مقالة ذوالحل الارفع

كالنور او كالسحر او كالبدراو كالوشي في برد عليه موشع  
 شكر انكم من فقرة لك كالغنى وافي الكريم بعيد فقر مدقع  
 واذا تفتق نور شعرات ناخرًا فالحسن بين مرصع ومرصع  
 ارجلت فرسان الكرام ورضت افراس البديع وانت امجد مبدع  
 ونقشت في فص الزمان بدائعًا تزي باثار الربيع المهرج  
 ومن شعره

لما بعثت فلم توجب مطالعتي وامعنت نار شوقي في تلهبها  
 ولم اجد حياة تبقي على رمقي قبلت عيني رسري اذ واك بها  
 وله في وصف فرس اهداء اليه ممدوحه

يا واهب الطرف الجواز كما قد انعلوه بالرياح الاربع  
 لا شيء اسرع منه الا خاطري في وصف نائلك اللطيف الموقع  
 ولو انني انصفت في اكرامه لجلال مهديه الكريم الالهي  
 اقضيته حب القواد لجه وجعلت مربوطه سواد المدمع  
 وخلعت ثم قطعت غير مضيع برد الشباب لجه والبرقع  
 وكتب الى ابي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه

حاجيت شمس العلم في ذا العصر نديم مولانا الامير نصر  
ما حاجة لاهل كل مصر في كل ما داره وكل قطر  
ليست ترى الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه

يا بحر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر  
حررت ما قلت وكان حذري ان الذي عنيت دهن البذر  
بعصره ذو قوة وازر

وله من التأليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر  
وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتح  
نصر الله بن قلاقس الاسكندري الشاعر المشهور

ايات اشعار اليتيمه ابرار افكار قديمه  
ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمه  
وله ايضاً كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة  
ومن غاب عنه المطرب ( وهو هذا الكتاب ) ومؤنس  
الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم

واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اخطائه وله اشعار كثيرة  
 وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة . وتوفي سنة تسع  
 وعشرين واربعائة رحمه الله تعالى . والشعالي بفتح الشاء  
 المثناة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها  
 ياء موحدة

هذه النسبة الى خياطة جود الثعالب وعملها قليل له  
 ذلك لانه كان قراء ١٠ هـ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم \* قال الأستاذ أبو منصور عبد الملك بن اسمعيل  
رحمه الله تعالى هذا كتاب يشتمل على محاسن الالفاظ  
الدمجة<sup>(١)</sup> \* وبدائع المعاني الارجة<sup>(٢)</sup> \* ونخائف الاوصاف  
التي تحكي انوار<sup>(٣)</sup> الاشجار \* وانفاس الاسحار \* وغناء  
الاطيار \* واجياد الغزلات \* واطواق الحمام \* وصدر  
البزاة الشهب<sup>(٤)</sup> \* واجنحة الطواويس الخضراء \* وملح الرياض \*  
وسحر المقل المراض \* فتحررك الخواطر الساكنة \* وتبعث  
الاشواق الكامنة \* وتسكر بالاشراب \* وتطرب من غير

١ الدجج شدة سواد العين مع سعتها وقيل شدة سوادها في شدة بياضها  
٢ الأرج نوع ریح الطيب ٣ الانوار جمع نور وهو الزبر أو  
الابيض منه (واما الاصفر فزهر) ٤ البزاة جمع بوزي ضرب من النصور  
والشهب جمع الشهب الشبهة في الألوان البياض الغالب على السواد

أطراب \* وتهز باطرابها كما هزت الغصن ربح الصبا \* وكما  
 انتفض العصفور بلمه القطر \* من ثر كنثر الورد \* ونظم  
 كظم العقد \* ورتبه على سبعة ابواب مفصلة بفصول  
 موسومة بذكر مودعها وترجمته بكتاب من غاب عنه  
 المطرب \* ومن خير ما فيه انه يسري مسرى الخيال \*  
 وينمي على الاحوال في اهللال \* وهذا خبر ساقه الالبواب  
 والله الموفق للصواب \* واليه المرجع والمآب  
 ❀ الباب الاول ❀

في وصف الخط والبلاغة وما يجري مجراها  
 ومن احسن ما سمعت في ذلك ثرا قول « ابي القاسم  
 صاحب » \* خط احسن من عطفة الاصداع \* وبلاغة  
 كامل آذن<sup>(١)</sup> بالبلاغ \* وقواه خط كالمنقل المراض \*  
 والاقبال بعد الاعراض \* وقد احسن « ابن المعتز » واطرب  
 حيث قال يصف خط ابي القاسم بن عبيد الله

إذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتق نوراً أو تنظم جوهراً<sup>(١)</sup>  
 ولا مز يد على حسن قول أبي إسحاق الصايي في بعض الوزراء  
 وكم من يد يضاء حازت جمالها بذلك لا تسود إلا من النفس<sup>(٢)</sup>  
 إذا رقت يفيض الصمغ خلتها تطرز بالظلماء اريدية الشمس<sup>(٣)</sup>  
 ووصف يوسف بن أحمد جارية كاتبة فقال

كأن خطها أشكال صورتها وكأن مدادها سواد شعرها  
 وكانت قلبها بعض اناملها وكانت يانها سحر مقلها  
 وكان سكينها سيف لحظها وكان مقطها قلب عاشقها  
 ومن احسن ما قيل في حسن الخط والوجه ما انشدني «أبو  
 محمد الكاتب البروجردي» للصاحب «أبي القاسم بن عباد»  
 وخط كان الله قال لحسنه تشبه بن قد خطك اليوم فأمر  
 وهيأت ابن الخط من حسن وجهه وابن غلام الليل من صفحة القمر  
 واحسن من ذلك قوله

كلا الخطين من سكتي ملج وقلبي منها دنف جريح

١ النور الزهر أو الأبيض منه ٢ اللص المداد ٣ ترش كالغش  
 ورش كلامه زوفة وزعرة



نخط عذاره مسك يفوح ونخط بينه در يلوح  
 «وقول أبي القاسم» مولاي \* مليح الخط والخط \* فذلك  
 التمل في العاج<sup>(١)</sup> وذاك الدر في السمط<sup>(٢)</sup>  
 ومما يستطرب «للصنوبري» ويقع في هذا الفصل قوله  
 في غلام كاتب جميل وقد اجاد فيه  
 انظر الى اثر المداد بخذه كبنفسج الروض المشوب بورده<sup>(٣)</sup>  
 ما اخطأت نواته من صدغه شيئاً ولا القاته من قده  
 وأليق منه بهذا الفصل في هذا المعنى وابدع وادخل في  
 باب الاطراب قول «كشاجم» في غلام يكتب ويمو ما  
 يغلط فيه بلسانه

ورأيت في الطرس يكتب مرة غلطاً يواصل محوه برضابه  
 فوددت اني في يديه صحيفة وددته لا يهتدي لخطابه  
 والنظم والنثر في هذا الباب مما يعجب ولا يطرب والشرط

١ العاج عظم غيب من البانة والمراد بهما يياضة وصفاً، ٢ السمط  
 الخطاطا دام فيه الخرز والاقوسك التمل في العاج تنبيه للعبار والدر  
 في السمط الخط ٣ مذهب الخوض

ما يطرب وعليه بناء جمع الكتاب

﴿فصل في البلاغة ووصف الكلام الحسن﴾

ليس لواحد من الوصف المطرب للكلام المحجب «ما لا صاحب  
ابي القاسم بن عباد» وقد كتبت المختار فمن مختار ذلك \*  
الفاظ \* كعمرات الالفاظ \* ومعان \* كأنها قلب عان \*  
استعارت حلاوة العتاب \* بين الاحباب \* واسترقت تشاكي  
العشاق \* يوم الفراق \* والفاظ لها من الهواء رقة \* ومن  
الماء سلاسته \* ومن السحر نقشته <sup>(١)</sup> \* ومن الشهد حلاوته \*  
كلام كبرد الشباب \* وبرد الشراب \* كلام يهدي الى  
القلوب روح الوصال \* ويهب على النفوس هبوب الشمال \*  
الفاظ حسبتها لرقتها منسوخة من صحيفة الصبا \* وظننتها  
لسلاستها مكتوبة من املاء الهوى \* كلام كما هب نسيم  
السحر \* على صفحات الزهر \* ولذ ضم الكرى بعد ترح  
السهر \* كلام يقطر صرفاً \* ويمزج الراح لطفاً \* كلام

كنسيم الصبا<sup>(١)</sup> \* وعهد الصبا<sup>(٢)</sup> \* كلام هو سمر بلا سهر \*  
وصفو بلا كدر

﴿ فته لي في مثل ذلك نظما ﴾

قد احسن واطرب « ابراهيم بن سياه الاصفهاني » في قوله  
لابي مسلم « محمد بن بحر »

اذا ارتجل الخطاب بداخليج بفيه يمدد بحر الكلام  
كلام بل مدام بل نضام من الياقوت بل حبيب<sup>(٣)</sup> الغم  
« وابو اسحاق الصايي » في قوله « للوزير المهني »

قل للوزير محمد اذا الذي قد اعجزت كل وري وصفاه  
لك في الجاس منطق ينفي الجوى ويسوع في اذن لاديب سلاقه  
فكن لفضلك لو<sup>(٤)</sup> متخل وكأنا اذا انا اصدافه<sup>(٥)</sup>

« والصاحب » في قوله « للقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز »  
بالله قل لي اقرطاس تخط به في حلة هوام ابسته الحلالا

١ اصبا بالفتح ويجوز من مصحح طبرستان ٢ اصبا بالضم  
مقصود الصبر ٣ الجاس بفتح الجيم التي تعني  
المتخل اشياء احذ انضلة

بِالله انظرك هذا سال من غسل ام قد صبت على اقوا هذا العسلا  
 واطرب « ابو روح ظفر بن عبد الله القاضي » حيث قال في  
 « ابي الفتح البستي »

يامن تذكرني شمائله ريح الشمال تنفست سحرا  
 واذا امتطى قلم انامله سحر العقول به وما سحرا  
 وقلت « للامير ابي الفضل عبد الله بن محمد المكيالي »

سبحان زبي تبارك الله ما اشبه بعض الكلام بالعسل  
 والمسك والسحر والرقق وابنة الكرم وحلي الحسان والحلل  
 مثل كلام الامير سيدنا نظماً وثراً يسير كتائل  
 وقلت « لابي عبد الله محمد بن حامد الحمادي »

اني ارى الفاظك الغرا عطت الكافور والدررا  
 لك الكلام الحر يامن غدا افعاله تستعبد الحررا  
 \* فصل في وصف الكتب البليغة وحسن موقعها ثرا \*  
 « صاحب » كتاب اوجب من الاغداد \* واوفر  
 من الاعداد \* واودع بياض الوداد \* سواد القواد \*

كتاب انساني \* سماع الاغانى \* من مطربات الغواني \*  
 كتاب رأيت فيه ساعة الاوبة على المسافر \* وبرد الليل  
 على المسامر \* كتاب شمعة شم الولد \* والصقته بالقلب  
 والكبد \* كتاب مطلع مطلع اهلة الاعباد \* وموقعه نيل  
 المراد «ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي» \* كتب هوفي  
 الحسن روضة حزن<sup>(١)</sup> \* بل جنة عدن \* وفيه شرح  
 النفس \* وبسط الانس \* برد الاكباد والقموب \*  
 وقميص يوسف على اجفان يعقوب \* «اخوارزمي» كتاب  
 هو المسك زكيا \* والزهو جنيا \* والماء مرثيا \* والعيش  
 هنيا \* والسحر بابليا \*

❖ فصل في مثل ذلك نظماً ❖

احسن ما سمعت في ذلك قول «المريمي»

يطوي وليس بيطوي محاسنه فالحسن ينشره والكف تطويه

١ روضة حزن الحزن موضع لنبي هجرين وفيه رايض وقبه ن قال  
 في الاساس احسن من روضة الحزن وقال في اقاموس من قرع الحرف  
 وتثنى الصمان وللمط الشرف فقد اخصب

واحسن منه قول « ابن مندويه الاصفهاني »

يكور طولاً من قراء فصوله فان نحن اقمنا قراءته عدنا  
اذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لاطي السامة بل ضا<sup>(١)</sup>

وانشدني « ابو الفتح البستي لنفسه »

بعضي من اهدى الي كتابه فاهدي لي الدبامع الدين في درج  
كتاب معانيه خلال سطوره كواكب في برج لآلي في درج

❖ فصل في وصف الشعر ثراً ❖

« ابو اسحق الصابي » في شعر « ابي عثمان الخالدي » \* شعر

يخلط باجراء النفس لنفاسه \* ويكاد يفتن كاتبه لسلاسته \*

« غيره » نظم كظم الجمان \* في روض الجنان \* وامن الفؤاد \*

وطيب الرقاد \* « صاحب » « في شعر عضد الدولة » قرأت

الايات اسفر عنها طبع المجد والقاء بحر العلم على اسان

الفضل \* فعلت كيف يتكسر الزهر على الحدائق \* وكيف

يفرس الدر في ارض المهارق<sup>(٤)</sup>

١ ضارباً ٢ الدرج الذي يكتب فيه ٣ الدرج طي الكتاب

وثمة ٤ المهارق جمع مهراق وهو الصحيفة معرب

## ﴿ فصل في مثل ذلك نظماً ﴾

أحسن ما قيل فيه قول « ابن نباته »

خذها إذا نشدت في القوم من طرب صدورها علمت فيها قوافيها  
ينسى لها الراكب المجرى حاحله ويصبح الحاسد الغفبان يطربها

والشد « أبو سعد الرستي » وبالف في الاطراب

قواف إذا ما رواها المشوق هزّت الغايات القدودا

كسبون عيداً لباس العيد واضحى ليدها بليدا<sup>(١)</sup>

وقول « عبد الصمد بن بابك »

أزرتك يابن عباد ثاء كان نسيمه شرق يراح

ومدحاً ناهب الحلي الغواني واهدى السحر للحدق الملاح

## ﴿ الباب الثاني ﴾

في الربيع وآثاره وسائر فصول السنة

﴿ فصل في مدح الربيع ووصف طيبه وحسنه ثراً ﴾

قال ابتراط من لم يتجج بالربيع \* ولم يتمتع بنسيمه \* فهو

١ بطريها ومدحها بأحسن ما فيها وبالف ٢ عيد وليدا

فاسد المزاج \* يحتاج الى العلاج \* «وكان لما مون يقول»  
اغلظ الناس طبعاً \* من لم يكن ذا صبوة \* «وقال علي بن  
عبدة» الربيع جميل الوجه \* ضاحك السن رشيق القد \*  
حلوا الشمائل \* عطر الرائحة \* كريم الاخلاق \* «وقال آخر»  
الربيع شباب الزمان ونسيمه غذاء النفوس ومنظره جلاء  
العيون \* «وقال آخر» قد زارنا حبيب \* من القلوب قريب \*  
وكله حسن وطيب \* «وقال آخر» تبليج<sup>(١)</sup> الربيع عن وجه  
بهج \* وخلق غنج<sup>(٢)</sup> \* وروض ارج \* وطير مزدوج \* «وقال  
آخر» مرجأ بزاثر وجهه وسيم<sup>(٣)</sup> \* وفضله جسيم \* وريحه  
نسيم \* «وقال آخر» تنفس الربيع عن انفاس الاحباب \*  
واعار الارض اثواب الشباب \* اذال<sup>(٤)</sup> الربيع اثواب  
الحرير \* وعبرت انفاسه عن العير \* سحب الربيع ماطر \*  
وترا به عاطر \* ﴿فصل في ذلك نظماً﴾

١ تبليج وضع وطهر ٢ العج بالاصل ملاحه اميدون ويقال امرأة  
غفلة حسنة الدل ٣ الوسيم حسن الوجه ٤ اذن الثوب جعل له ذبلاً  
واذال اهان ومنه لا ثوب مثقال اي مهان يحزن على الارض



احسن ما قيل في وصف الربيع واكثره اطراباً قول  
« سعيد بن حميد »

طلعت اوائيل الربيع فبشرت نور الرياض بجدة وشباب  
وغدا السحاب اذاك يسحب في الثرى اذبال اسهم حالك الجلباب<sup>(١)</sup>  
يبكي فيضحك نورهن فيا له ضحكاً تولد عن بكاء سحاب  
فترى السماء اذا اسف ربابها فكانها كسيت جناح غراب  
وترى الفصون اذا الرياح تناوحت ملتفة كتعانق الاحباب  
واحسن منه قول « البحري »

اتاك الربيع الطلق يخال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلم  
وقد نبه النيروز في غسق الدجى اوائل ورد كن بالامس نوما  
يفتقها برد الندى فكانه يث حديثاً كان قبل مكتماً  
فمن شجر رد الربيع لباسه عليه كانشرت وشياً منها<sup>(٢)</sup>  
احل فأبدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين اذ كان محرماً

١ اسعد اسود والجلباب القميص وثوب واسع للمرأة دون الخنجر او هو  
الخنجر ٢ اسف ربابها دنا سحابها من الارض ٣ وشياً معماً يقال  
وشى القرب وشياً حساً عنده وغشة وحشة ٤ القذى ما يقع في العيون

ورق "نسيم الراح حتى حسبته يحيي" بأنفاس الراح منما  
واحسن منه قول «ابن المعتز»

اسقني الراح في شباب النهار وانفهمي بالخندريس العطار  
ما ترى نعمة السماء على الارض وشكر الرياض للامطار  
قد تولت زهر النجوم وقد بشر بالصبح طائر الاشجار  
وغناء الطيور كل صباح وانفثاق الاشجار بالانوار  
وكان الربيع يجلو عروساً وكاناً من قطره في ثمار  
وقد احسن واطرب «ابن المعتز»

اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها مخضرة واكتسى بالانوار  
فلاسماء بكاء في حدائقها والرياض ابتسام في نواحيها  
واطرب واملح «محمد بن سليمان المخزومي» حيث قل  
نيسان وقت مسرة الانسان واوان طيب الراح والريحان  
شهر له بنسبه ونعيمه صفة تحاكي جنة الرضوان  
وقال «الصنوبري» في تفضيل الربيع على سائر الفصول

الخندريس الخمر والعطار الخمر معاقرها اي ما زنته "ف" و  
لعقرها شاربها عن المشي

ان كان في الصيف اثمار وفاكهة فالارض مستوقدة والحر تنور  
وان يكن في الخريف النخل مخترة فالارض عريانة والافق مقرر  
وان يكن في الشتاء الغيث متصلا فالارض محصورة والجوما سور  
ما الدهر الا الربيع المستير اذا جاء الريح اناك النور والنور  
فالارض يا قوتة والجولولة والنبت فيروزج والماء بلور  
تبارك الله ما احلى الربيع فلا تفر فقايسة بالصيف مقرر  
من شم ريح تحيات الريح يقل لا نسب سب ولا كمور كفور  
وقد ملح المعوج الرقي حيث قال من ابيات

طاب هذا الغوا واذا دحتي ليس يزداد حبيب هذا الغوا  
اذ هب حيث ما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء  
وقلت في احبا

اظن ربيع انعام قد جاء تاجرا اغني الشمس بزواوي الريح عطارا  
وما العيش الا ان تواجه وجهه وتقضي بين الوشي والمسك اوطارا  
وقال مؤلف الكتاب في "بشتان" اجل منتزهات نيسابور

غفر الله له

ولما نزلنا بشتقان الذي غدت وراحت يجنات الربيع تشبه  
وقد برزت شجراتها في ملايس ربيعة تحوي مدى الانس كله  
وعارضنا ما يروق مصنل ووجهنا ورد يشوق موجه  
وقهقه رعد في السماء مجلجل وفي الارض يريق المدام يقهقه  
وغنى مغني العندليب كأنما يجاوبه في حلقه مزهر له  
تنزه سمعي ما اراد وناظري وقلبي مع الاخوان لا يتنزه  
﴿فصل في تشبيه محاسن الربيع وما يليق به ومحاسن﴾  
﴿الاخوان والسادة ثراً﴾

غيث الربيع متشبه بكفك \* واعتدائه مضاهٍ لحلقك \*  
وزهره مواز لبشرك \* ونسيمه منتسب الى نشارك \* كأنما  
استعار حلاله من شمالك \* وامطاره من جودك وكرمك \*  
قدم الربيع منتسباً الى خلقك \* مكتسباً محاسنه من  
طبعك \* متوسماً انوار فضلك \* متوضحاً بانثار لسانك  
ويدك \* انا في بستان كأنه من خلقك خلق \* ومن

شمائلك سرق \* وقد قابلتني اشجار تميل بذكر ريح الاحباب \*  
 اذا تداولتهم ايدي الشراب \* وانهار كانها من يدك  
 تسيل ومن راحلتك تفيض \* انا على حافة حوض ذي  
 ماء قد رق \* كصفاء مودتي لك \* ورقة قولي في عبك \* وقد  
 قابلتني شقائق كالزئوج \*<sup>(١)</sup> وتقاتلت فسال دماها وبقيت  
 دماها \*<sup>(٢)</sup> قد سفر الربيع عن خلقات الكريم \* وافاض ماء  
 النعيم \* ونطق بلسان النسيم جبر النسيم على الارض ازده \*  
 وحسن عن جيب الطيب زده \* قد ركضت خيول النسيم  
 في ميادين الرياض \* وقد حلت يد المطر ازوار الانوار \*  
 واذا ع لسان النسيم اسرار الازهار \* الارض زمردة \*  
 والاشجار وشي \* والنسيم عطر \* والسماء شتوف \*<sup>(٣)</sup> والطير  
 قيان \*<sup>(٤)</sup> \* فصل في ذكر النسيم نظاماً \*

كان "ابوبكر الخوارزمي" يقول عجبت ممن لا يرقص

الزئوج \* ر ب السودان وحدهم وحده ٢ الذي جمع جمعة  
 بجم الصورة شتوف جمع شتف وهو قمرط انا على اوه خلق في على  
 انا د واما ما خلق في اسفله شتوف ٤ الذي جمع قبة وهي الامة مغنية  
 ك ب او غير مغنية

إذا سمع يتي "أي عبادة البحري" وهما

تذکرہ نیک والذکرے عناء مشابہ فیت واضحۃ الشکول

نسيم الروض في ربح شمال و صوب المزن في راح شمول<sup>(1)</sup>

فهما يطربان غاية الاطراب \* ويذكران سور الشباب

وغرر الاحباب « ومن احسن محاسن ابن المعتز » واخذها

عجماء القلوب واكثرها اطرباً قوله

يا رب ليل سحر كله مفتوح البدر عنه النسيم

تلتقط الانقاس برد الندي فيه فتهديه خر الموم

لم اعرف الا صباح من ضوئه بالبدرا لا يشرق ط النجوم

”ومن احسن“ ملح ”السري“ وصرفه المعجزة مطربة قوله  
(٢)

وحداتك يسبيك وشي برودها حتى آتبه باسيانك عبقر

يجري النسيم خالها وذئبا تمست فضول ردايه في عنبر

«واحسن منه» في بساط من الرحمان

1. انشورول انشورانه اوردو - شينقر - نر - ع - ح - ط  
(والحقري الدماح والكامن من كل شي وعصوب من = )

وبساح. ريحان كماء زبرجد عبثت بصفحة الجنوب فارعدا<sup>(١)</sup>  
 يشتاقه السرب الكرام فكلمنا مرض النسيم سعو اليه عودا<sup>(٢)</sup>  
 وللإمام "ابن الرومي" في وصف النسيم حيث يقول  
 ونسيم كأن مسراه في الأرواح مسرى الأرواح في الأجساد  
 وما أملح قول "أبي الفرج الأواء الدمشقي" واظفره  
 حيث قال

سقى الله ليلاً طاب أذكار طيفه فأفئته حتى الصباح عناقا  
 بطيب نسيم منه يستجلب الكرى غلور قد المخمور فيه اتفاقا  
 وقول "ابن بابك"

سحر العذار وشعره النعماني حبسا على خلع العذار عتاني  
 يا حبذا وصف النسيم اذا وني وشعرش الريحان بالريحان<sup>(٣)</sup>  
 \*فصل من مطربات الفاظ البلغاء في اوصاف البساتين\*  
 روضة رقت حواشيا \* وتأنق<sup>(٤)</sup> واشيا \* قد نشرت

١ عت كبرج لعب وكسرت حنط . ٢ سرب الشطيع من النساء  
 والسد وعبرها . ٣ اللون لعب واحدة وسرش شعر لا عمراء  
 ٤ تأنق في امور تعود وحدها . ٥ لعب

طرائف مطارفها\*<sup>(١)</sup> ولطائف زخارفها\* فطوي لها الدياج  
 الحسرواني\*<sup>(٢)</sup> ودفن معها الوشي الاسكندراني\*  
 «الصباي» قد تضوعت بالأرج الطيب ارجاؤها\*<sup>(٣)</sup>  
 وتضرعت<sup>(٤)</sup> بظلل الغمام صحراؤها\* وتفاوضت بفرائب  
 المنطق اطياريها\* بستان كأنه\* انموذج الجنة\* ولا يحل  
 للأريب ان يحل به لانه نعمة\* به اشجار كأن الحور  
 اعارتها ثيابها وقودوها\* وكستها برودها وحلتها عقودها  
 \*فصل في مطربات اوصاف الشعراء\*

منها قول «ابن طباطبا» عفا الله عنه حيث قل  
 انظر الى زهر الرياض كأنها وشي تنقشه الاكف منهم  
 والنور يهوي كالعقود تبددت وانورد ينجل والاقاحي بسم  
 ويكاد يذوي الدمع ترجسها اذا اضحى بقطر من شقائق الدم  
 وقول «السنوبري» رحمه الله تعالى

١ المطارف جمع مطرف كقوله رداء من خير مربع دو  
 ٢ الحسرواني النوع من الالف ٣ ارجاؤها مراحها ٤ تضرعت  
 اقبلت وقد لالت ٥ الاقاحي جمع النخول وهو النرج



ياريم قومي الآن ويحك فانظري ما للرب قد اظهرت اعجابها  
 كانت محاسن وجهها محجوبة فالان قد كشف الربح حجابها  
 ورد بدا مثل الحدود ونرجس مثل العيون اذ ارات احبابها  
 وشقائق مثل المطارف قد بدت حمرا وقد جعل السواد كتابها  
 وكان خرمها البديع اذ ابداء عرف الطواوس قد مدد نقاها<sup>٢</sup>  
 وثياب باقلاء يشبه نوره بلف الحام مقمية اذ تابها<sup>(٣)</sup>  
 لو كنت املك للرياض صيانة يوما لما وطئ المشيم تراهها  
 وتول " ابي اعلاء المعري " عفا الله عنه  
 سر راقع الروض ندي قد سمعت ذراء وارواح لا باريق تسفك  
 فلما نر شيد كان حسن منظر من الروض يجري دمه وهو ضحك  
 وقول " الكاتب السكتي " وقد ملخ فيه  
 وروضة راضية من الديم وصفتها بناظري دون القدم<sup>(٤)</sup>  
 وصفتها صوفي بالشكر النعم  
 وقول " ابن مسكرة "

١ - راجع معجزة ورد من زمريع ذوالعزم ٢ - الحرم ذات الشعر  
 ٣ - راجع معجزة ورد من زمريع ذوالعزم ٤ - راجع معجزة ورد من زمريع ذوالعزم

فقد لبس الجوّيين السما "والارض مطوفه الادكنا" (١)

وقوله

خليلي اترك اقول النصح وقوما فامرجا روحاً بروح  
فقد تشر الصباح رداء نور وهبت بالندى انقاس روح  
وحات ركوع ابريق لكاس ونادى الديك حي على الصبح

وقوله

ونسيم يبشر الاوض بالقطر كذيل الغلالة المبلول (٢)  
ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب عود الرسول  
ومن محاسن "ابي عثمان الخالدي" قوله

مسرة كليلها بلا خسر ولذة صفوها بلا كدر  
قد خربت خيمة النسيم لنا فرش جيش النسيم بالمطر  
ومن بدائع مطربات "الخالدي" قوله

وسحاب يحرق في الارض ذبلي مطرف زرع على الارض زراً (٣)

١ المطرف الرداء من حر والادكن الاسود ٢ الغلالة المعطاة والقطر الندى به مرأ تحبزه  
٣ ويرى قال زرع الرجل انقبض زراً ادخل الارض في الرب

بَرْقُهُ لَحْظَةً وَلَكِنْ لَهُ رَعْدٌ بَطِيءٌ يَكْسُو السَّمْعَ وَقَرَأُ<sup>(١)</sup>  
 نَخْلِيٍّ مُوَافِقٍ لِلَّذِي يَهْوِي فِيكَ جَهْرًا وَيَضْحَكُ سِرًّا  
 وَاحْسَنَ مِنْهُ قَوْلُهُ

أَمَّا تَرَى الْغَيْمَ يَأْمَنُ قَلْبَهُ قَاسِي كَانَهُ وَأَنَا مَقْيَاسُ مَقْيَاسٍ  
 قَطَرٌ كَدَمِي وَبَرْقٌ مِثْلُ نَارٍ هَوَى فِي الْقَلْبِ تَذْكِرَةٌ مِثْلُ أَنْفَاسِي  
 وَمَا أَخَذَ قَوْلُ "الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ"  
 بِجَمَاعِ الْقُلُوبِ حَيْثُ قَالَ

مَنْ أَيْنَ لِلْعَارِضِ السَّارِي تَلْبِيهِ أَمْ كَيْفَ طَبَقَ وَجْهَ الْأَرْضِ صَيْبُهُ  
 هَلْ اسْتَعَارَ دُمُوعِي فِيهِ تَجْدُهُ أَمْ اسْتَعَارَ قَوَادِي فَهُوَ يَلْبِيهِ  
 ﴿فَصَلِّ فِي السَّحَابِ وَالْمَطَرِ نَظْمًا وَثَرًّا﴾

إِذَا لَبَسْتَ الْجَوْجَلِبَابَهَا \* فَلْتَلْبَسِ الْأَحْبَابِ أَحْبَابَهَا \*  
 إِذَا انْحَلَّ عَقْدُ السَّمَاءِ \* فَلْيَنْتَظِمِ عَقْدُ النَّدْمَاءِ \* إِذَا  
 انْقَطَعَ سَارِيَاتُ الْغَمَامِ \* فَلْيَتَّصِلِ أَحْوَالُ الْمَدَامِ \* قَدْ  
 اسْتَعَارَ السَّحَابُ \* \* أَكْفَ الْأَجْوَادِ \* وَجَفَوْنَ الْعِشَاقِ \*  
 سَحَابٌ يَحْكِي الْحُبَّ انْسَكَبَ دُمُوعُهُ \* وَالتَّهَابُ النَّارِ يَنْ

ضلوعه ومن احسن ملح " عبيد الله بن عبد الله بن طاهر " الى اخيه يستدعيه قال

اما ترى اليوم قدرقت حواشيه وقد دعانا الى اللذات داعيه  
وجاد بالقطر حتى خلت اناءه القفا ناء فما ينفك يبسكه  
فاركب الينا ولا تبطل فتقلقنا حتى توفي ما كنا نوفيّه  
ومن مطربات الكلام قول « كشاجم »

اغيم اتانا مؤذن بخفض كالجيش يتلو بعضه ببعض  
بضحك من برق خفي النبض كالكف في انبساطها وانقبض  
دنا فخلناه دوين الارض القفا الى الف بسر يقضي  
ثم مضى كاللؤلؤ المرفض<sup>(١)</sup>

وقول « السري »

سارية في غسق الظلام دانية من قلل الآكام  
جاءت مجي الجحفل اللهام واقتربت كالأبل السوام<sup>(٢)</sup>  
كانهم والبرق في ابتسام ثم بكت بكاء مستهم

١ المرفض المنسد والمخرق ٢ الجحش اللهام الجحش اعني و...  
الأبل الراعية

فبشرت بسابع الانعام وثروة تحكم في الاعرام  
كثيرة مذهبة الاعلام دنت من الارض بلا احتشام  
ولله در «ابن المعتز» في قوله

ومزنة جاد من اجفانها المطر فالروض منتظم والورد منتشر  
ترى مواقعها في الارض لاثمة مثل الدراهم تبدو ثم تستتر  
ما زال يلطم خد الارض وابلها حتى وقت خدها الغدران واخضر  
﴿فصل في الشرب على الدجن﴾<sup>١١</sup>

من احسن ما قيل فيه قول «منصور بن كينغ»  
خنت الذي اهوى من الناس ونمت عن جودي وعن باسي  
يوماً ارى الدجن فلا ارتوي من ريق النقي ومن كمي  
وقول ابن «المعتز»

ما العذر في حبس كاس المسك منها يفوح  
والغيم رطب ينادي يا غافلين الصبح  
وقول ابن «مقلة النوزير»

لا يكن لك أس يوم الغيم في كفك لبث  
أو ما تعلم انت الغيث ساقٍ مستحث

ومن احسن ملح « السرى » المطربة

ثم وان تصف من صروف الدهر والنوب واجمع بك مكنى شمل المهور والطرب  
اما ترى الغيث قد قامت عساكره في الشرق تنشر اعلاما من الذهب  
والجو يخالس في حجب بمسكة كأنما القلب فيها قلب ذي رعب  
جرى في حلبة الاهواء مجتهدا وكيف اقصر والابام في مني  
توج بك أسك قبل الحادثات يدي فانكس تاج يد استري من الذهب  
وقد احسن « ابو العشائر الحمداني »

الحمر شمس في غلالة لاذ تجري ومطلعا من الخردا ذي<sup>(١)</sup>  
والنور كالابرز بين عقايقي ولا لي<sup>(٢)</sup> وزمرد وبجاذ<sup>(٣)</sup>  
فاشرب على روض الغمام فيومنا في مجلس البستان يوم رذاذ<sup>(٤)</sup>  
وانظر الى لمع البروق كأنها يوم الضراب صحائف الفولاذ<sup>(٥)</sup>

❀ فصل في اثار الربيع وازهاره ❀

من احسن ما احفظ في عامة الرياحين قول « ابن

١ لاذ مستتر والخردا ذي الخمر ٢ بجاذ مكذا في ارض لعة صروف

٣ الرذاذ المطر الضعيف او الساكن الدائم ٤ الفولاذ ذكره الحميد

«المعتز» في مزدوجة ولا يزيد على حسنه

أما ترى البستان كيف نوراً ونشر المشور برداً أصفراً

وضحك الورد الى الشقائق واعلق القطر اعناق الوامق<sup>(١)</sup>

في روضة كحلة العروس وخرم ككامة الطاووس<sup>(٢)</sup>

وياسمين في ذرى لاغصان منتظم كقطع المرجان

والسرو مثل قصب الزبرجد قد استمد الماء من ترب ندي

والسوسن الازار منشور الحلل كقطن قدمه بعض الليل<sup>(٣)</sup>

وحلق البهار فوق الآس بحجبة ككامة الشماس

وجلتار مثل جمر الحند او مثل اعراف ديوك الهند

والاخوان كالشاياء الغر قد صقات انواره بالقطر<sup>(٤)</sup>

ومن الشعر المطرب في النرجس قول «ابن طباطبا»

يا من يحاصر وجدء في نفسه ويحاذر الرقباء ان يتنفسا

زفوات همك قد اصاب فرصة تخرجن لما ان شمنا لنرجسا

١ الوامق اصب ٢ الحرم ذلك الشعر وفي نسخة حزم وعامة الرأس

٣ الازار من تأور الثنت الثقب واشتد ٤ الاخوان انه يخرج وصقات

وقول " ابي العلاء المعري "

حي الريح فقد حيا يا كور من نرجس يهباء الحسن مذكور  
كانما جفنه بالغنج مفتحا كأس من التبر في منديل كافور

وقول " مجتة البرمكي " في الورد

الا فاستقيها قهوة بابلية تحاكي شعاع الشمس باهي افضل  
فقد نطق الدراج بعد مسكوتة ووافي كتاب الورد أني مقبل<sup>(٢)</sup>

وقول " ابي سعيد الاصفهاني "

الورد في حلل وحلي لم يرح في مثلها الا الكعاب الرود<sup>(٣)</sup>  
والورد فيه كانما اوراقه نزع من مكانهن خدود

وقول " السري "

لو رحيبت كأس بذني زورة لرحبت بالورد اد زارها  
جاء تفلنياه بدورا بدت مضربة من خجل نارها

١ بابلية نسبة الى بابل وهو موضع بالعراق سبب اليه البحر وسبب

٢ السراج ضرب من الظلم ٣ الكعاب جمع كعب وهي اوعية

التي يخرج ثديها وتارتع كافي اليسان عن تعلق وسند

محبة بطل عن شرب منه لعاب الكلب واحد اسم الشعاع

والورد جمع رادة وهي الطوامة في بيوت حاراء



وعطر الدنيا وطابت به لا عدمت دنياه عطارها  
وقول «ابن حجاج» ولا غاية لاطرابه

جنى من البستان لي وردة احسن من انجازه وعدي  
فقال والحمة في كأسها بكفه اذكى من الندى  
اشرب هنيئاً لك يا عاشقي ربي من كفي على خدي  
ومن احسن ما قاه «ابن المعتز»

سقى لارض اذا مامت نبيها بعد اخذو بها صوت النواقيس  
كان سوسنها في كل شارقة على الميادين اذ ناب الطواريس  
وقول «ابي الفرج البغاء»

زمن الورد اشرف الا زمان وأوان الربيع خير اوان  
اظرف لزهجاءني ظرف الدهر فصل فيه اظرف الاخوان  
واندب الورد وبكه بدموع من دموع الاقداح لا الاجفان  
وقول «ابن سكرة»

للورد عندي محل لأنه لا يمل  
كل الرياحين جند وهو الأمير الأجل

ان زار عَزَّوَا وتَاهُوا حتى اذا غاب ذلوا  
ومن اشبه ما قيل في تشبيه الورد قول « الخالدي »  
ياشيه البدر حسناً وضياءاً ومشالاً  
وشبه العنصر لنا وقواماً واعندالاً  
انت مثل الورد لوناً ونسيماً ودلالاً  
زارنا حتى اذا ما سرنا بالقرب زالا

ومن احسن ما قيل في الشقائق قول بعض « بني حمدان »  
شقيقة شقت على وردها ما التبت من بهجة اصبح  
كانها وحسنها جبهة يلوح فيها طرف الصدغ  
وما احسن ما قيل في الشرب قول « ابن لنكث »

قد شربنا على شقائق روض شربت عبدة السحاب السكوب  
صبغت من دم القلوب فما تبصر الا تعلق باقنوب  
وقول « عبدالله بن احمد النحوي البلدي »

هات المدامة يا شقيقي شرب على روض الشقيق  
كأس العقيق نديرها ما بين كسات نقيق

ومن احسن ما قيل في الآذريون <sup>(١)</sup> قول «ابن المعتز»

سقىا لايام لنا وللصور الخاليه

ما بين روضات لنا من كل محسن حاله

كانما ازهارها من ماء ورد جار به

كان آذريونها تحت السماء الصافيه

مدهنت من عسجد فيها بقايا غاليه <sup>(٢)</sup>

وقال في النرجس

ظلمنا بملهي خير يوم وليلة تدور علينا الكأس مع فتية زهر

لدى نرجس غصن وبرو كانه قدود جوار رحى في أزر خضر

وما احسن قول «الصنوبري» في النيلوفر <sup>(٣)</sup>

حبذا يوم احمد بين روح ومنجد

وخلج مزرّد وحماء مفرّد

كانما باسط اليد نحو نيلوفر ندى

١ الآذريون زهر صفري وبه حل اسود (والحمل الذهب)

٢ المدهنت جمع مدهن يلصق ونو قهورة الدهن والعسجد اللص

٣ اغالية نوع من اعبيد ٤ النيلوفر ضرب من اذريون بيت

في المراه المراكمة

كذناير عسجد نصفها من زبرجد

واظرف منه ما وجدته بخط «الاميرابي الفضل عبد الله ابن  
احمد الميكالي» في كتاب يتيمة الدهر\* في محاسن اهل العصر\*  
ملحقاً بشعر الحجاز البلادي وانشدني «ابو الحسن الرئيس ابن  
ابي سعد الحوالي» له في النيلوفر

تحب الشمس لا تبغى سواها وتلحظها ببقلة مستهيام  
اذا غربت تكتفها اشتياق فنامت كي تراها في المنام  
ومن احسن ما سمعته في باقة ريحان ترل بعض الكتاب  
وباقة ريحان كعقد زبرجد حوت منظر منظرين انيقاً<sup>(١)</sup>

اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها ووجته فيروزياً وعقيقاً

❖ فصل في الصيف ووصف البلقاء الحر ❖

حر يشبه قلب الصب\* ويذيب دماغ الضب\*<sup>(٢)</sup> هاجرة  
كانها من قلوب العشاق\* اذا اشتعلت فيها نار الفراق\*  
هاجرة تحكي الهجر\* وتذيب قلب الصخر\* ايام كايام

١ الانيق الحسن المحب ٢ الصب دابة تشبه الحردون وهي احواء

فهي ما هو على قدر الحردون ومما دون العترة وهو اعضب.

الفرقة امتداداً «وحرّ كحر الوجد اشتداداً» هاجرة كقلب  
 المهجور «والتور المسجور»<sup>(١)</sup> ومن احسن الاشعار الحجازية  
 قول «عمر بن عبد الله بن ربيعة المخزومي»

ويوم كتور الطواهي سجرته والقيّن فيه الجزل حتى تضرمأ  
 قذفت بنفسي في اجيج صمومها وبالعيس حتى ابتل مشفره دماً  
 أو مل ان التي من الناس عالماً باخباركم او ان ازور مسلماً  
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

رب يوم هواؤه يتلظى فيحكي فؤادي صب متم  
 قلت اذ صاب حره حر وجهي ربنا أصر ف عنا عذاب جهنم  
 وقال ايضاً

قد اقبل الصيف يحكي حر انقاسي وفي فؤادي حر ماله آسي<sup>(٢)</sup>  
 فان سمعتُ يرد الوصل فيك فقد

سلّلت نضو رجائي من يدي بأسي<sup>(٣)</sup>

١ المسجور الصبي ٢ الطواهي جمع طاهية وهي الطباخة وسجرة الحربة والجزل ما عظم  
 من الخطب ويص ٣ الاحمق تلب النار واحبب لا بين البين اني بخالطها ضها  
 شي من الشفرة والمفر من ذوات الخف كما يحمله من ذوات الحافرة وكالشفة من  
 الانسان ٤ الآسي الطيب ٥ البصر والكسر المذول ويقال تصاه من ثوبه جرده

وانشدني «ابوبكر الخوارزمي» لابن بسام  
 حرارة قلبي والتهاب هوائيا وحرته له بين الضدوع نمرام  
 لعمره قد اصبحت رهنا بحالة جهنم برد عندها وسلام  
 ﴿فصل في ايام الخريف﴾

احسن ما قيل فيه قول «البادي الاصفهاني»  
 ولازلت في عيشة كالخريف فان الخريف جميعا سحر  
 صفا الماء منه وطاب الهوى يحيلهما نسيم ربيع عطر  
 ترى الزعفران باعطافه يفوح التراب له المستعر  
 وارتجته عاشق مدنف اذا مارجا طيب وصل حجر<sup>(١)</sup>  
 وتفاحه فوق اغصانه خدود خجلن لوعي النظر  
 وما كنت احسب ان الحدود تكون ثارا لتلك الشجر  
 واحسن منه قول «ابن المعتز»

اشرب على طيب الزمان فقد حدا بالصيف من بلول اكرم حادي  
 واشمتنا بالليل برد نسيمه فاراحت الارواح في الاجساد

واقفاك بالانذار قدام الحيا فالارض للامطار في استعداد  
وقال ايضاً

هات كأس الصبوح في ايلول برد الطل في الضحى والاصيل  
وخبث جمره الهواجر عنا واسترحنا من النهار الطويل<sup>(١)</sup>  
وخرجنا من السموم الى رَوْح شمال وطيب ظل ظليل  
ونسيم يبشر الارض بالقطر ككذيل الغلالة المبلول<sup>(٢)</sup>  
وكأننا نزداد قريباً من الجنة في كل شارق واصيل<sup>(٣)</sup>  
ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار الحب رجع الرسول  
وقول « حجة البرمكي »

لا تصغ للوم ان اللوم تضليل وشرب في الشرب لالاخوان تحليل  
فقد مشى القيط واخنت راحله وطابت الراح لما آل ايلول<sup>(٤)</sup>  
فليس في الارض بيت يشكي مرهاً الا وناظره بالطل مبدول<sup>(٥)</sup>  
﴿ فصل في الاترج والتارنج ﴾ الذين هما اجل

١ حيث طفت ٢ الغلالة شعار لبس تحت الخوب ٣ الشارق  
الشمس حين تشرق والاصيل الوقت بعد الظهر الى المغرب ٤ القيط  
حميد الله بن طوسع الترمذي طالع سهيل واخنت حنة واخنة بمعنى حرفة  
٥ بره يقال مرهت غداة جلت من الكحل ويقال رجل مره الغداة معقبة

ثمّ الخريف المشمومة وقد احسن واطرب «كشاجم» بقوله  
يا حبذا يومنا ونحن على رؤوسنا نعقد الاكاليلا  
في جنة ذُلّت لقاطفها قطفها الدائيات تذليلا  
كان اترنجها قيل بها اغصانها حمالا ومحمولا  
سلاسل من زبرجد حملت من ذهب احمر قناديلا  
«وللامام» في وصف الاترج

جسم لجين قميصه ذهب مركب في بدیع تركيب  
فيه لمن شمه وأبصره لون محب وريح محبوب  
واطرب «ابن العميد وندماؤه» اذ شاركوه في نظم هذه  
الايات

واترجة فيها طبائع اربع والشرب فيها الحسن والطيب اجمع  
فما اصفر منها اللون للعشق والهوى ولكن رها تلحين تجرع  
ولم اسمع في اترجة مقفعة<sup>(١)</sup> احسن من قول «ابي حبيب  
الرقبي» وايدع فيه



مصفرة الظاهر يضاء الحشا أبدع في صنعها رب السما  
 وكأنها لون محب دنف مبعدي بحسب أيام الجفا  
 ومن احسن ما قيل في النارج قول «عمر بن علي المطوعي»  
 احسن نارج اتانا غدوة في منظر مستحسن مرموق<sup>(١)</sup>  
 اصبت اعشقه ويحكي عاشقاً احسن به من عاشق معشوق  
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

كانا النارج للربات قُدي اُبكار مخدرات  
 مزعفرات ومعصفرات أو اكر الكيمخت مذهبات<sup>(٢)</sup>  
 قد ضمنت بالغير الفتات نسيها يزيد في الحياة  
 ﴿فصل في التفاح﴾

قال «المأمون» اجتمع في التفاح الصفرة والدرية \*  
 والبياض القضي والحمرة الذهبية \* يلذ به من الحواس ثلاث \*  
 تلذه العين لحسنه \* والانف لعرفه \* والتم لطعمه \* وقال  
 «سهل بن هارون» قد جمع التفاح من الالوان العلوية

١ مرموق منظر وفي نسخة مرموق ٢ الكيمخت كلمة متغيرة في نسخة واما على  
 ما اخبرتم به من بعض الافاضل العالمين بلغة النرس المتقنين من البحر دراصفرون

لون قوس قزح \* ولواستدار قوس قزح لكان التفاح \* كذلك  
الحمر هي تفاح ذائب والتفاح خمر جامدة وقد نظم هذا المعنى  
الاخير من قال

الحمر تفاح جرى ذائباً كذلك التفاح خمر جامد

فاشرب على جامده ذوبه ولا تدع لثمة يوم بعد

وقال من حكى مقالة « جالينوس » في التفاح

قال جالينوس في حكمة لك في التفاح فكر وعجب

هو روح الروح في جوهرها ولها شوق اليه وطرب

ودواء القلب ينفي ضعفه وتبلى الحزن عنه والكرب

واهدى « احمد بن يوسف المأمون » الى بعض الظرفاء

تفاحة وكتب اليه معها قد بعث بتفاحة تحكي بجزتها

وجنتك \* وبرائحتها رائحتك \* وبعذوبتها عذوبتك \*

وببلاحتها غرتك \* ولمؤلف الكتاب رحمه الله تعالى \*

في رسالة تفاح \* تفاح يجمع وصف العاشق او ان \*

والمعشوق الخجل \* له نسيم العنبر \* وطعم السكر \* رسول  
 المحب \* وشبيه الحبيب \* واحسن ما قيل فيه نظماً وهو  
 متنازع فيه لحسنه واطرا به

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ومن جنان نصفها وشقائق  
 كان الهوى قد ضم من بعد فرقة بها خدم معشوق الى خدام عاشق  
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

يا حبذا حسنها ومراها وحبذا في الثمار مجناها  
 تفاحة في الكرى توافقني وفي انتباهي فصرت احوالها  
 لانها في المنام همه من يأمل مالا ويتغني جاها  
 وهي بهذي الاوصاف ممثلة تريح روعي بطيب رباها  
 وتركت ايراد الاوصاف في سائر الثمار لانها ليست من  
 شرط الكتاب

❖ فصل في الشتاء واثاره والاستظهار على البرد والثلج  
 بالشرب ❖ من احسن ما قيل فيه قول "ابن المعتز"

جاد الزمان بشمال وصبا يلتاقها المقرور بالشد<sup>(١)</sup>  
 فالزم قوارك لا تكن شرها تشقى بطول السعي والكد  
 ان الكبير ثقله سحرًا تزيق لسع عقارب البرد<sup>(٢)</sup>  
 وكتب «الصاحب» الى بعض ندمائه في يوم ثلج  
 كتبت والدنيا كقطعة كافور\* والدرينثر\* والكؤوس تدور\*  
 والراح ياقوت احمر\* ونحن بين اطباق البرد فيما نستغيث  
 منه الى حر الراح\* وسورة الاقداح<sup>(٣)</sup>\* وهي خير من كل  
 شعير ووبر\* ومن احسن ما قيل في الشرب على الثلج  
 قول «الصنوبري»

ذهب كؤوسك يا غلام فأنه يوم مفضض  
 والجو يجل في الرياض وفي حلي الدر يعرض  
 اتظن ذا وردًا وذا ثلجًا على الاغصان ينفض  
 ورد الربيع ملوث\* والورد في كانون ايض

١ اشمال من لغات الشمال وهي الريح التي تهب من جهة الشمال  
 خمس لغات والصبا ريح يهبها من مطلع الشمس اذا سبوت السيل والرياح  
 والمقرور من قمر بقر اذا برد وهو مقرور ٢ انه ثقله وشره ٣ سورة  
 الشراب وثوبه في الرأس

ومثله في الحسن قول "الصاحب"

هات المدامة يا غلام مبعجلاً فالنفس في ايدي الهوى مأسورة  
او ما ترى كانون ينثر ورده فكأنما الدنيا به ككافوره  
واحسن منه قوله وان لم يكن فيه ذكر الشراب

اقبل الجو في غلائل نور وتهادي بلؤلؤ مشور  
فكان السماء صاهرت الارض فصار النثار من كافور

واجاد في وصف الثلج "كشاجم" حيث قال

الثلج يسقط أم لجين يسبك أم ذاحصى الكافور ظل يفرك  
ضحكت به الارض الفضاء كأنما في كل ناحية بشرك تضحك

وتزين الاشجار منه ملاءة عما قليل بالوماح تهتك  
شابت مفارقها فبين شيبها طرباً وعهدا بالمشيب ينسك  
فالיום يوم نزاعة ولذاذة سيطل فيه دم الدنان ويسفك

والغيم من ارج الهواء كأنه ثوب يعصفر مرة ويمسك  
وقال "ابوبكر الروزباري" انشدني "ابو منصور المهلبى"

ما لابن هم سوى شرب ابنة العنب فباشها قهوة فراجة الكرب  
ادهن كؤوسك منها واسقني طرباً على الغيوم فقد جاءك بالطررب

أما ترى لأرض قد ثابت مفارقها مما ترون عليها وهي لم تشب  
 راحت مفضضة الخافات قد لبست بيضاً من الحلال الذي أياجه القسب  
 جاد الزمان بدمع كالبحر جري فجد تبا لتي في المون كالذهب  
 وأنشدني « أبو الفتح البستي » لنفسه

كم نظمنا عقود النس وقصص وجعلنا الزمان للهو سدا  
 وفتقنا الدنان في يوم تلج عزل الكأس فيه رشداً ونسكا  
 فكأن الزمان يغفل كافر راعينا ونحن نبقى مسكا  
 وما أنسى قول « المهلب » في تلج ربيع وهو في نهاية الأسجاب  
 والاطراب \* ومن أليق الأشعار بهذا المكان

الورد بين مضمخ ومضرج والزهر بين مكمل ومتوج  
 والتلج يسقط كالشارفم بنا نلتذ بأبنة كرامة لم تخرج  
 طلع النهار ولا ح نور شقائق وبدت سطور الورد بين بنفسج  
 فكان يومك في غلالة فضة والنور من ذهب على فيروزج  
 ❀ الباب الثالث ❀

في أوصاف البياض والأيام وأوقاتها والآثار العلوية

ألفيت المحديد والعلوق والأرض قل در انرمة (كلام احسن موشية فحسم

﴿ فصل فيما يطرب من ذكر الليالي الطيبة القصيرة ﴾  
 ﴿ الحمودة والمشكورة ﴾

سئل "الحسن بن وهب" عن ليلة فقال كانت والله ليلة  
 رقد الدهر عنها \* وطلعت سعودها \* وغاب عذها \* « وقال  
 ايضاً » شربت الباردة على عقد الثريا \* ونصاق الجوزاء \*  
 فلما انتبه الصبح نمت \* فلم استيقظ الا بعد ان لبست قميص  
 الشمس \* ووصف غير ليلة " فقال " كانت والله فضيلة الادم<sup>(١)</sup>  
 مسكية التسميم \* معطرة بأنفاس الحبيب \* مهنة بغية  
 الرقيب \* وقال " ابو الحسن بن طباطب »

يارب ليل خلوت فيه بمن يقصر عن وصف كه وجدتي به  
 ليل كبرد الشباب حاله \* نعمت سيفه ضله وفي طيبه<sup>(٢)</sup>  
 وقال ايضاً وابدع واطرف

وليلة قد غيت نحسها ووفرت حظي من سعدها  
 كانها طرة فتانة دجاؤها سوداء من جعد<sup>(٣)</sup>ها

١ الادم ظلة الليل ٢ دلكه اسود ٣ دجاؤها اندج في  
 الاصل شدة سواد العين مع سعتها وجعداها المجداس والبيض في الشعر

قصيرة قصرها طيبها كأنها عمري من بعدها  
 وله أيضاً في معنى مقتبس من ﴿القرآن العظيم﴾ واجاد جداً  
 وليلة مثل أمر الساعة اشتبهت حتى نقضت ولم تشعر بها قسراً  
 ما يستطيع بليغ وصف سرعتها فأتت ولم تعلق وهماً ولا خطراً  
 يريد قول «الله تعالى» ﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصر﴾  
 «وللإمام إبراهيم بن العباس الصولي» في وصف الليالي  
 قصراً

وليلة من حسنات الدهر قابلت فيها بدرها بيدري  
 لم يك غير شفيق وفجر حتى نوات وهي بكر العمر  
 أو قد هذا حذوه «ابن المعتز» فقال

وليلة من الليالي الزهر سريت فيها بخيول تنقر  
 سياطها ماء السحاب الغر وشادن ضعيف عقد الخصر

يمضي بهوج ومحي ييدر في صدغه عقارب لا تـري  
 من سيج قد قيدت بالعطر باليلة سرقته من عمره

السياط جمع سوط وهو أي حبيب و - و متون أوز



ومن مطربات لياليه قوله

كم أيلة شغل الرقاد عذوها عن راقدين تواعدا للقاء  
مداعناتحت الدجاليلأسوى شبه النجوم باعين الرقاء<sup>(١)</sup>  
وقوله

ياليلة ما كانت أطيبها سوى قصر البقاء  
أحييتها فأمتها وطويتها طي الرداء<sup>(٢)</sup>  
حتى رأيت الشمس تنو البدر في أفق السماء  
وسكانها وكأنه قدحان من خمر وماء

وقوله

لا تلق الأبليل من تواصله فالشمس غامة والبدر قواد<sup>(٣)</sup>  
كم عاشق وظلام الليل يستره لاقى أحبته والناس رقاد  
وزعم "ابن جني أن" المتبي "أخذ مصراع البيت الأول  
في قوله الذي هو من وسائل<sup>(٤)</sup> قلائده وهو

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وانشي وياض الصبح يغري بي

١- أراعا "أفرد" ٢- وفي نسخة عوض أمها (وشرتها) ~ وفي نسخة عوض

سرى "نيل" ٤- الوسائل جمع واسطة وهي المجورة الحيدة التي في وسط القلادة

ومن مطربات «ابي فراس الحمداني»  
 ياليلة لست انسى طيبها ابداً كأن كل مرور حاضرها فيها  
 وقوله

ياليل ما أغفل عما بي حبائي فيك واحبائي<sup>(١)</sup>  
 ياليل نام الناس عن موجه ناء على مضجعه نائي<sup>(٢)</sup>  
 هبت لنا ريح شامية مدت الى القلب بأسباب<sup>(٣)</sup>  
 أدت رسالات حبيبها فهمتها من بين اصحابي  
 وكان «الصاحب» يستحسنها ويكثر الاعجاب بها ومن  
 مطربات «السري» قوله

كستك الشبية ريعانها واهدت لك الراش ريعانها<sup>(٤)</sup>  
 قدم للنديم على عهده وغاد المدام وندمها  
 سكرت بقطر بليلة لهوت فغازلت غزلانها<sup>(٥)</sup>  
 واي ليالي الهوى احسنت الي فانكرت احسانها  
 ومن مطربات «الخالدي» قوله

١ - حبائي جمع حبيبة واحبائي جمع محبوب ٢ - ناء حبة عن الراش لا يصحش عليه  
 فهو نائب ٣ - الاسباب جمع سب وهو المحل ٤ - الشبية لغة كالشباب  
 ورعاها اولها وافضلها ٥ - نظر بل موضعان احدهما بالعراق حسب اليوانحمر

رب ليل فضيحه بضياء الراح حتى تركته كالنهار  
 بت اجلوفيه شمس وجوه حملت في الدجا وجوه عقار  
 ومن مطربات " ابن المعتصم " الانطاكي قوله  
 وليل كأن نجوم السماء به مقل رنقت للجموع<sup>(١)</sup>  
 ترى الغيم من دونها حاجبا كما احتجبت مقلة بالدموع  
 ومن مطربات " الصنوبري " قوله

باليلة طلعت بأحسن طالع تاهت على ضوء النهار الطالع  
 بمحاسن مقرونة بمحاسن وبدائع مقرونة ببدائع  
 ضوء الشمس وضوء وجهك مازجا ضوء العقار وضوء برق لامع<sup>(٢)</sup>  
 فكأنما القى الدجا جلبابه وأراك جلباب النهار الساطع<sup>(٣)</sup>  
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

باليلة كالمسك مخبرها وكذلك في التشبيه منظرها  
 احيتها والبدر يخدمني والشمس أنهارها وأمرها  
 وقال

١ رنق اليوم في مهبه حاطة ٢ مازجا خالف بالعقار المحرر سميت بذلك  
 لأنها غمرت القمر وعقوت الدن أي لازمتها ومعاقرة سمل لمرور القمر  
 ٣ الكلمات نور اوسع من النجوم ودون الردا

هذه ليلة لها بهجة الطأ ووس حسنا والمون لون العدا ف<sup>(١)</sup>  
 رقد الدهر فانتبهنا وسارقناه حظا من السرور المصافي  
 بمدام صافي وغل مصافي وحيب وافي وسعد مواف  
 \* فصل في طول الليل \*

من احسن ما قيل فيه قول "عتاب بن ورقاء الشيباني"  
 انت الليالي للانام مناهل تطوى وتشرب فيها الاعمار  
 فقصارهن مع الهموم طويلة وطولهن مع السرور قصار  
 وقول "خالد الكاتب"

رقدت فلم ترث لساها رليل الحب بلا آخر  
 ولم تدر بعد ذهاب الرقا دما فعل الدمع بالنظر  
 ومن اطرف ما قيل فيه قول "ابن طباطبا"  
 اترى النجم حار في الليل أم اسبل لي على نهاري ذبلا  
 ام كما عاد وصله لي هجرا عاد ايضا فيه نهاري ليلا  
 وغرة هذا الفصل قول "سيدول الواسطي"

عهدي بناوردا الوصل يجمعنا والليل أطوله كاللمح بالبصر  
فالآن ليلى مذ غابوا فديتهم ليل الضرب فصبحي غير منتظر  
وقال غيره

وليلة صكالجة الزاخرة طالت على ذي المقلة الساهرة  
أقول اذ آيست من صبحها آخر هذي الليلة الآخرة  
وقال مؤلف الكتاب رحمه الله

باليلة هي طولاً كمثل شوقي ووجدني  
مدت سرادق شجوي على الوري أي<sup>(١)</sup> مد  
نجومها الزهر تحكي حسناً لآلى عقد  
والأنجم الزهر فيها كالورد في اللادوردي  
❖ فصل في وصف الليل والنجوم ❖

من غرر "ابن طباطبا" قوله  
رُبَّ ليلٍ صحبته كاسف البال كثيباً حليف هم شتيت<sup>(٢)</sup>  
مؤنساً ربه بطول انيني وهولي موحش بطول السكوت

١ السرادق الذي يدفوق حصى البيت والغبار الساطع والدخان المرتفع - كاسف  
يقال رحل كاسف النال سي الخال وكسف الوجه أي عانس وفي المعنى اكسفا  
وأما كأي أعوساً مع بخل

تحت سقف من الزبرجد قد رُصع حسناً بالدر والياقوت  
ومن ملح «القاضي التوخي» قوله

وليلة مشتاق كأن نجومها قد اغتصبت عيني الكرى فهي نجوم  
كأن عيون الساهرين لطلوها اذا طلعت للانجم الزهر النجم  
كأن ظلام الليل والفجر ضاحك يلوح ويبدو اسود يتسم  
ومن بدائع «أولاء الدمشقي» قوله

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها در على ارض من الفير وزج  
يلعن من خلل السحاب كأنها شرر تطاير من دخان العر<sup>(١)</sup>  
ومن مطربات «الحجاج» قوله

يا صاحبي تيقظا من رقدة تزي على عقل الليث الاكبر  
أهذي الحجر والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس  
وأرى الصبا قد غلست<sup>(٢)</sup> اسميها فعلام شرب الراح غير مغلس  
ومن احسن ما قيل في الثريا قول «أبي عثمان الخالدي»  
وقيل هو لابن أخيه وينسب «للهملي»

١ الحسن النرجس هو الشيبون والعرج صخرة بلو ٢ شست من شعير  
وهو اسود في الفرس

خليلي " اني للثريا لحاسد<sup>١</sup> واني على ريب الزمان لواجد  
 أجمع منها شملها وهي سبعة وافقد من أحبته وهو واحد  
 \* فصل في الهلال والبدر والقمر \*

من مطربات ابن " المعتر " قوله  
 اهلا بفطر قد انار هلاله فالآن فاغدا لي الشراب وبكر  
 وانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر  
 واحسن " كشاجم " في قوله

اهلا وسهلا بالهلال بدا لعين المبصر  
 او ما تراه يلوح في جوال السماء الاخضر  
 كشعيرة من فضة قد ركبت في خنجر

وقد ابدع " السري " واطرب حيث قال

قد جاء شهر السرور شوال وغال شهر الصيام مغتال  
 أما رأيت الهلال يرمقه قوم هم ان رأوا هلال<sup>(١)</sup>  
 كأنه قيد فضة هزج فض على الصائمين فاخنالوا<sup>(٢)</sup>

١ الاطلاق رفع الصوت ومعه أهل المعنى رفع صوته بالتلبية وأهل النسبة  
 على النجدة ٢ أمرهم بصوت يقلع هزج المعنى كسر صوت

ومن مطربات ابن «طباطبا» قوله

تأمل نحولي والهلل إذا بدا ليلته في أفقه أينا أضنى  
على أنه يزداد سيفي كل ليلة نمواً والي بـأضنى دائماً أفنى  
ومن مطربات «عبدالله بن عبدالله بن ضاهر»

يا أيها القمر المنير الزاهر الإلمع انعاني الرفيع الباهر  
بلغ شبهتك السلام وهنأ بالزوم واشهد لي بأني ساهر  
ومن أحسن ما أشدنيه «الشيخ أبو منصور الرزبائي» لنفسه  
كم ليلة أحييتها ومنادي طرف أخيب وضيب حسو لا كؤوس  
شبهت بدر سمائها لما دنت مني الثريد في قميص سندسي  
ملكاً مهيباً قاعداً في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس  
«ومن أحسن ما قبل في البدر المحجب بأنعم قول من قال»  
شبهك بدر في السماء محله فأنت إذا ما غبت أنس باليدر  
نقطت على بدر السماء غمامة وصار علي الغيم يضامع الدهر  
ومن مطربات «أبي الفرج الرازي» فيه ضامع من خلال



## السحاب قوله

لا تكري ما بي فليس بمنكر عند النفرق دهشة المتخير  
 ها هذه روجي اليك هدية فتعجلي في اخذها ثم اعذري  
 ولرب ليل ضل فيه صباحه وكأنه يك خطر المذكر  
 والبدر اول ما بدا متلماً بيدي الضياء لنا بنجد مسفر  
 فكانما هو خوذة من فضة قد ركبتي في هامة من عنبر<sup>(١)</sup>  
 وابدع " الخالدي " في قوله من قصيدة

البدر منتقب بنجد ابيض هو فيه بين تخفر وتبرج<sup>(٢)</sup>  
 كتف الحسنة في مراتها كملت محاسنها ولم تتزوج  
 ومدح بعض البلغاء القمر واحسن اذ قال هو نور الله تعالى  
 واحد النيرين \* هو الذي يجعل الليل نهراً \* ويشبه  
 به كل وجه حسن \* ويشمل به في كل خبر \* وفيما يقال  
 من حكاياتهم \* ان اعرايياً نام عن جماله ثم انبته ففقدته فلما  
 طلع البدر وجدته \* فرفع لله يديه فقال اشهد انك اعليته \*

١ الخوذة بالهمزة مراد ما يعرف ما يكرس تحت بيعة الحديد على الرأس

٢ التخفر شدة الخفاء والتبرج اظهار الزينة

وجعلت السماء يده \* ثم نظر الى القمر فقال الله تعالى  
 صورك ونورك \* وعلى البروج دورك \* اذا شاء نورك \*  
 واذا شاء كورك \* <sup>(١)</sup> ولا اعلم مزيداً اماله لك \* ولئن  
 اهديت الى سروراً \* فلقد اهدى الله اليك نوراً \*

﴿فصل في الصبح﴾ من مطربات "ابن المعتز"

يا خليلى اسقياني قهوة ذات حميا  
 ان تكن رشداً فوشداً او تكن غياً فغيا  
 قد تولى الليل عنا وطواه الصبح طيا  
 وكانت الصبح لما لاح من تحت الثريا  
 ملك اقبل في التاج يفدى ويحيا

ومن مطربات "السري الرفا الموصلي"

انظر الى الليل كيف تصدعه راية صبح بيضة العذب <sup>(٢)</sup>  
 كراهب حن للهوى طرباً فشق جلبابه من الضرب

١ كورت قال ابن عباس رضي الله عنهما عند قوله تعالى (اذ  
 الشمس كورت) بمعنى غورت وفاض فتأذى رعين الله عنه ذمت صوره  
 ٢ العذب بمر ك: طرف كل شيء

ومن مطربات «ابي بكر الخالدي» قوله

هو الصبح قابلاً بابتسام ليصرف عنا عبوس الظلام  
ولاح فخلل كأس الشمو لحرفاً وحرّم كأس الملام<sup>(١)</sup>

فظلنا على شم ورد الحدود ومسك الثور ونقل الشام  
نعين الصباح على كشفه قناع الظلام بضوء المدام

وقوله

ما عذرنا في حبسنا الأكرابا سقط الندى وصفاء الهواء وطابا  
فكانما الصبح المنير وقد بدا بازا اطار من الظلام غرابا  
فأدم لذادة عيشنا بدمامة زادت على هرم الزمان شبابا  
﴿فصل في الشمس﴾

قال «بعض الظرفاء» لما ارتفع السحاب عن حاجبها \* ولمعت  
في اجنحة الطير \* وذهبت الى اطراف الجدران \* وطنب  
شعاعها في الآفاق \* واقتضضنا عذرة الصباح \* بمباكرة  
الاقداح من الراح \* فما ترجلت الشمس الا وقد ركبنا

١ الشمول الخمر الباهرة منها ٢ الأكراب جمع كوب وهو كور  
مستدير الرأس لا اذن له ويقال قدح لا عروني له

افراس الافراح \* وانشد " ابو بكر الخوارزمي "   
 اما ترى الشمس بدت كأنها ترس ذهب   
 كأنها قد ركبت للناظرين من ذهب   
 النور باد عندنا كما الظلام متهب   
 اشكر عنها ملكاً احسن فيما قد وهب

وقال مؤلف الكتاب في احتجاب الشمس بالغيم   
 اما ترى اليوم مسكي الهواء وقد مدت يد الشمس في حافاتنا كالأ   
 كأنما شمس قد ابصرت قري يربى عايتها فنطت وجهها حجلاً   
 \* فصل في ايام الدجن <sup>(٣)</sup> والمطر \*

من مطربات " ابن المعتز " قوله

يوم كأن سماءه حجبت بأجنحة الفواخت <sup>(٤)</sup>

وكان ورد قطاره ورد على الاخصان نابت <sup>(٥)</sup>

يوم يطيب به الصبح وقد نأت عنها اشوامت

١ الأكل جمع كلة بالكسر وهو سدر زبيب بخاض شبه است ٢ يرى   
 يزيد ٣ الدجن الياس العلم الأرض وقصار احد من مصر كباير   
 ٤ الفواخت جمع فاخت طائر معلوم ٥ نابت من فدر نبت فطراً   
 الواحدة فطرة جمع قطار

فارتفع به وبمثله لا تأسفن لقوت فائت

وقوله

يوم بدا سيف غاية الحسن تبكي سمائه بلا جفن  
 قال روض يضحك من بكاء المزن والشمس تحت سرادق الدجن<sup>(١)</sup>  
 وكانت دجلة في تموجها تخنل بين مطارف دكن<sup>(٢)</sup>  
 وما يستحسن لشرفه بالانتماء الى قائله \* لا لكثرة طائله \*  
 قول "عبدالله بن طاهر"

يومنا يوم رذاذ وسرور والتذاذ<sup>(٣)</sup>

فاسقني واسقي سليمان بن يحيى بن معاذ

من شراب كسروي لونه لون الجاذ<sup>(٤)</sup>

ومن مطريات "ابن الرومي"

يومنا للنديم يوم سرور والتذاذ وحبوة وابتهاج<sup>(٥)</sup>

- ١ السرافق في الاصل الذبى بد فوق ضمن البيت ٢ المطارف جمع مطوف وهو رذاذ من غير مبيع ذوا اعلام والدكن اندكن بالضم لوت يصر بانى السواد ٣ الرذاذ المطر الضعيف او الساكن الدائم ٤ اتخذ عكاً في الاصغر والصواب ٥ مجاهدي وهو حجر فيه حرة تعلوها بمسحبة لاشعاع للدوما كن فيه شعاع فهو شبه لياقوت ٥ المحبرة كالمحور وهو السرور والمحبرة السبعة

في سما كأدكن الحز قد غيم وارض كذهب الديقاج<sup>(١)</sup>  
وما يستحسن "لاحمد بن يوسف" ما كتبه الى صديق له يستدعيه  
ان كنت تنشط للصباح فيومنا يوم اخر معجل الاطراف  
وترى السحابة في السماء تعلق وكأنا كسيت جناح غدا<sup>(٢)</sup>  
طورا تبلل بالرداذ وتارة تهمي عليك بدلوها الغراف<sup>(٣)</sup>  
فانتم صباحا وأنا متفضلاً ودع الخلاف فليس يوم خلاف  
"وللامام علي بن الجهم" في وصف اليوم المتلون  
أما ترى الليل ما أحلى مثله صحو وغيم وإبراق وبعاد  
كأنه أنت يا من ليس اذكره وصل وهجر وتقريب وبعاد  
واحسن وابلق منه قول "ابن طباطبا"

ويوم دجن ذي ضمير متهم مثل سرور شاه عارض<sup>(٤)</sup>  
او كسقيم الراي يقفوه الندم يبرزه في زي ذي حمى وذم  
عبوس ذي اللؤم وبشر ذي الكرم كقبح لاخالطه حسن نغم

١ ادكن أسود ٢ الغداف غراب القبط ٣ الرداذ، بحر اسعيف  
والساكن الدائم ٤ الدجن الناس الغيم الارض وغفار ساء وانظر  
الكثير

صحو وغيم وضياء وظلم <sup>(١)</sup> كأنه مستعبر قد ابتسم  
 أما زلت فيه عاكفاً على صنم <sup>(٢)</sup> مهفوف الكشح لرب الملتزم  
 ربحانه وقف على لثم وشم <sup>(٣)</sup> وخصره وقف على قبض وضم  
 يا طيبه يوم تولى وانصرم <sup>(٤)</sup> وجوده من قصير مثل العدم  
 وما احسن قول « السري » واطربه في ذكر يوم متلون  
 يوم خلعت به عذاري وعريت من حلل الوقار  
 وضحكت فيه الى الصبا والشيب يضحك في عذاري  
 متلون يدي لنا ظرفاً باطراف النهار  
 فهو اؤه تنحب الرداء وغيمه جاس في الازار  
 يبكي فيحمد دمه والبرق يكمله بنار  
 ومن مطربات « المهلبى »

يوم كأن « سماء » مثل الحصان الابرش <sup>(٥)</sup>  
 وكان زهرة ارضه غرشت باحسن عفرش

١ مستعبر من استعبر اذا جرت عينه وحزن ٢ الكشح ما بين الخصر الى الصلع  
 المختلف والنزير جميع النظم فوق الزور والملتزم من التزمه اختضه فهو ملتزم  
 ٣ انصرم اقطع ٤ الابرش الجرش نكت صفار يخالف سائر لون الفرس

والشمس تظهر مرة وتغيب كما يستوحش

شبهت حمرة وجهها بخمار عين المنتشى<sup>(١)</sup>

ومن مطايات "السري" قوله

اليوم يعذب ورد فيه تكدير ويستفيق من الشجران مشجور

حَتَّى الْكُؤُوسِ فَذَا يَوْمٌ بِهِ قُصْرٌ وَمَا بِهِ عَنْ تَمَامِ الْحُسْنِ تَقْصِيرٌ

(۲) صححو و غیم یروق العین حسنہما فالصحوفین وزج والغیم شمرور

وانشدني « ابو الفتح البستي » نفسه

يوم له فضل على الايام مخرج السحاب خياءه بظلام

فالبرق يخفق مثل قلب هائم والغيث يشمي مثل طرف هامى

وَكَا نَ وَجْهَ الْاَرْضِ خَدَمْتِي وَصَلَتْ سَحَابٌ دُمُوعَهُ بِمِجَامِ<sup>(٢)</sup>

فأطلب ليومك أربعا من النبي وبين تصفو لذة الايام

وجه الحبيب ومنظر المستنزهة ومغنيا غرنا وكاس مدام (٥)

وما املح قول « الخالدي » في يوم ذي غيم وبرق

البحر المأمور به راسه و ذها و ده - المسمي - وها و ا جني  
السكران - المشهور كثيرا - - استمر - في المحدث  
مضربا في حوته



هو يوم كما ترا • مليح الشمايل  
 هاج نوح الحمام فيه غناء البلايل  
 ولركب السماء في الجوحق كباطل  
 مثل ما فاه في الهند بعض اصياقل

ومن المطربات ما اتشدنيه "منصور بن منصور الهروي"

يوم دجن هواؤه فاختي رداؤه<sup>(١)</sup>  
 مطرتنا مسرة حين صابت سماؤه<sup>(٢)</sup>  
 اشبه الماء راحه وعلا الراح ماؤه  
 داو بالقهوة الخمار فقيها دواؤه<sup>(٣)</sup>  
 لا تعاب زماننا ان عرانا جفاؤه  
 شدة الدهر تنقضي ثم يأتي رخاؤه  
 كدر العيش للفتى يقتفيه صفاؤه<sup>(٤)</sup>  
 وكذا الماء يسبق الضوء منه خفاؤه

١ الدجن الحامس العجم الارض وانطار الجنة والصر الكثير ٢ صابت  
 نزل مطرها ٣ الخمر الم الحمر وصداعها واذا ما ٤ يقتفيه يتبعه

وقال مؤلف الكتاب

الارض طاووسية والجو جو جؤفاخت<sup>(١)</sup>

متبسم عن نشر حب عند صب ثابت

والورد در نابت احسن بدر نابت

لكن في عيني قذى من نور شيب سابت<sup>(٢)</sup>

لما بكيت دم الفؤاد على الحبيب الفات

ضحك المشيب بعارضي ضحك العدو الشامت

❖ فصل في ايام الدجن<sup>(٣)</sup> والمطر ❖ واستنارة

الاخوان

كتب بعض الظرفاء الى صديق له يستدعيه الى

زيارته \* يومنا حسن السمائل \* ممتنع الشائل \* ذوسماء

هطلت \* وجادت بوبلها واسبلت \* فاجمع شملنا بقربك \*

وارحنا من تأخر لك \* «وكتب آخر» يومنا يوم غم ومدام \*

الحوخوخ الصدر العاجت طير معلوم تا الذي دافع في المين

والساعات الشعر المرسل عن العنق (وذا لنت شعر حانة) المرحم

اليس العيم الارض وإقطار السما والمطر الكبير

وندام \* وانت قطب السرور \* ونظام الأمور \* ففضل  
وتطول \* ولا تنهل « وكتب آخر نظماً »

قدور تفور وكأس تدور و يوم مطير وعيش نصير<sup>(١)</sup>

وعندي وعندك ما قد علمت علوم تمور وشعر كثير<sup>(٢)</sup>

فقم واصطبغ قبل فوت الزمان فان زمان التلاهي قصير

وكتب « السري الرفاء » الى صديق له

ألست ترى ركب الغمام يساق وادمعه بين الرياض تراق<sup>(٣)</sup>

وقدرق جلبب النسيم على الثرى ولكن جلايب الغمام صفاق<sup>٤</sup>

وعندي من نريخان نوع تحبه وكأس كرقراق الخلق دهاق<sup>٥</sup>

وذو ادب جات صنائع كفه ولكن معالي التعر منه دقاق

فز رفتية برؤ الشباب لديهم حميم اذا فارقتهم وغساق<sup>(٦)</sup>

❖ فصل في سائر الاستعارات ❖

١ البصر كأس ٢ تمور نوح موجا ٣ تراق مصب

٤ البحر - توب وضع من البحر ودون الرداء وضع الملايكة وصفاق

علاط ٥ رمزي كن شيء من التلاوة تمور ونراق والمثلون نوع من

الطيب ودهق صلب ٦ لخدوم الماء الخمار وعسق سارد المنقن

❖ وهو دخيل في هذا الباب لانه يقطع من الاخويات  
ولكن أثرت ان يجمع مما يطرب من الاستزارات ولا  
يفترق وحين اشق ايراد فصل اتبعته بما يغرد في سلكه ❖  
فمن احسن ما احفظ قول «ابن طباطبا»

يا حسن هذا السطح من منزله للعين ما نلتذ فيه وتستهي  
من خضرة نصرت وماء ساج ومدامة حضرت وبهجة اوجه  
وعصاية ادباء كل شاعر والظرف في الدنيا اليهم تهني  
تهني عقود الشرابين عقولهم كتناثر المرجان من عقد بهي  
يا فرحة لو كنت بين القوم يا من لا يطيب لنا المقام سوى به  
فهل يجمع شمانا ونظامنا يا زيننا وامام كل مفوه  
ومتى تجب فكنا في روضة ومتى تعب فكنا في مهمه<sup>(١)</sup>  
وكتب «السري» الى صديق له

نفسى فداؤلك كيف تصبر ساعة عن فتية مثل البدور صباح  
حتت نفوسهم اليك فاعطونا نفساً يعد مسالك الارواح

وغدوا لراحهم وذكرك بينهم اذكى واطيب من نسيم الراح  
فاذا جرت حيناً على اقداحهم جعلوك ريحانا على الاقداح  
وكتب « ابراهيم البستي » الى بعض اخوانه

عندي فديتك سادة احرار وقلوبهم شوقاً اليك حراة  
وشرابنا شرب العلوم وبيننا نزهة الحديث ونقلنا الاشعار  
فانعم علينا بالبدار فانما ساعات ايام السرور قصار<sup>(١)</sup>  
وكتب « الصاحب » الى بعض ندمائه

نحن في مجلس انس \* قد فتحت فيه عيون الترجس \*  
وفاحت بحمار الاترج \* وقتقت فارات<sup>(٢)</sup> النارنج \* ونطقت  
السنة العيدان \* وقامت خطباء الاوتار \* وهبت رياح  
الاقداح \* وطلعت كواكب الندمان \* وامتدت سماء  
الند \* فبحياتي عليك الا عجلت لتصل بواسطة بالعقد<sup>(٣)</sup> \*  
ونحصل من قربك في جنة الخلد » وكتب ايضاً « نحن

١ الدار الاسراع ٢ العارات نونج ملك اي اربع ٣ الحاسة  
في الحومة المحبذة التي في وسط القلادة

في مجلس أبت راحه ان تصفو إلا ان تتناولها يمينك \*  
 واقسم غناؤه لا طاب حتى تعبته اذناك \* وعندنا حدود  
 نارنجية قد احمرت نجلاً لا بطائك \* وعيون نرجسية قد  
 احذقت تأملاً للقائك \* واحب ان تطير الينا طيران  
 السهم \* او تطلع علينا طبع النجم \* وكتب مؤلف  
 الكتاب الى صديقين له

عندي انسان ولكنه اكبر لي من الف انسان  
 لقاءه اشهى من البارد العذب الى عطشان ظمآن  
 فاقتربا عندي افديكما فاقتربا راحي وريحان  
 \* فصل في غرر البلغاء من اهل المعترف التأسف على الايام  
 السالفة \* يا اسفاً على غفلات العيش \* ولحظات  
 الانس \* اذ ظهائرتنا اشجار \* وليالينا نهار \* وسنونا ايام \*  
 واوقاتنا قصار \* سقى الله اياماً كانت من غرر العمر \* ووزر  
 الدهر \* كيف انسى تلك اللعة من عمري \* والصفوة من

شربي \* وهما غرة في مدلم<sup>(١)</sup> \* وشهاب في ليل مظلم  
 « وللصاحب » تذكرت أياماً فتذكرت سحراً وسياً \*  
 وعيشاً جسيماً \* وراحاً وريحاناً ونعياً \* وخيراً أعمياً \* وابتهاجاً  
 مقياً \* وإياماً حسنت فكانها اعراس \* وقصرت فكانها  
 انقاس « ولا بن العميد » أيامنا اللاتي حازت أيام الشباب  
 حسناً ورقة \* وفاقنا اعلام المطارف<sup>(٢)</sup> لنا ودقة \* وليالينا  
 التي تحجل حدود الرياض \* وتفصح حواشي الحلل \* ومساكننا  
 التي هي الطف من مسارقة النظر \* ومخالسة القبل \* ونعسة  
 الوقيب \* وغيبة الحافظ \* واسعاف الحبيب \* وزيارة  
 الموموق \*<sup>(٣)</sup> وحفظ العهد \* وانجاز الوعد

❖ فصل فيما يناسبه نظماً ❖

من مطربات ذلك قول بعض الحجازيين  
 سقى الله أياماً لنا لسن رجماً ومقياً نعصر العامرة من عصر

١ الغرة في المعجمة يماض فوق السرم والمدم شدة الظلام ربة سحة  
 عوض مدلم آدم - مطارف جمع مطرفة وهو رداء من حر ذو اعلام  
 ٢ الموموق المحبوب من ومقة بمعنى احبه هو وامنى له محب وهو موموق  
 اليه محبوب

ليالي اعطيت البطالة مقودي ثم الليالي والشهور ولا ادري  
وقول « ابن طباطبا »

بانوا وابقوا في حشاي لينهم وجدا اذا ضمن الخليط اقاما  
لله ايام اللقاء كأنها كانت اسيرة مرها احلاما  
لودام عيش قبلها لآخي الهوى لا اقام لي ذاك السرور وداما  
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبا اياما  
« وللامام ابي تمام في ذلك » حيث يقول

أأيامنا ما كنت الا مواها وكنت باسعاف الحبيب حبا  
سنغرب تجديدا مهدك في البكا فما كنت في الايام الا غرايا  
وقد اطرب « المتنبى » بقوله

سقا الله ايام الصبا ما يسرها ويفعل فعل البالي المعتق<sup>(١)</sup>  
اذا ما لبست الدهر مستعابه تحرقت والملبوس لم يتحرق  
وقال مؤلف الكتاب

١ ظعن سار والخليط المخاور قال الطرمي

بان الخليط سمع يهددوا والمات قد فسد الملبس وقيل

٢ البالي انفسه الى يامل وهو موضع في المرق بسبب البو الخمر



(١) سقيا لله سروري والعيش بين السراري  
 اذ طير سعدي بجوار مع امتلاك الجواري  
 ايام عيشي فعودي وقد ملكت اختياري  
 وغيم لهوسه مطير وزند انسي واري  
 اجري بغير عذار اجني بغير اعتذار  
 وقال ايضا

سقيا لا ايام الصبا اذ انا في طلب اللذات عفريت  
 اصيد كالباري ولكني احكي العصافير اذا شئت  
 \* الباب الرابع \* في الغزل وما يجانسه

يقال اغزل بيت للعرب قول « جرير »

ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلانا  
 يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهن اضعف خلق الله اركانا

السري جمع سرية ، هم وهي الامة قبل من السر بالضم بمعنى  
 السرور لان ما كان يسرها - يصرعن انصرع شئ فنع الاغصاء - بسة  
 من الغصاة ما غبر تام ومعدة سدة تعرض في بعض اصون انداع وفي محوري  
 الاغصاء الحركة الاغصاء من خلط غليظ او تزع كثير منه تبع الروح عن  
 السلوك بها سلوكا طيبا ، فتشفع الاغصاء وانصرع الدرع على الارض واللب العقل

وقال «هارون بن علي بن يحيى المتجد» اغزل بيت قول الشاعر  
 انا والله اشتقي بحر عينيك واخشى مصارع العشاق  
 وقال «عبد الله بن عبد الله بن طاهر» اغزل بيت قول  
 «المصلي»

اذا مرضنا ائنا كم نعودكم وتذنبون فئاتكم فنتعذر  
 وقال «ابو هفان قول ابي الشيعر اعزها»

وقف الهوى في حيث انت فليس لي من آخر عنه ولا متقدم  
 اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليكني الموم  
 اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم  
 واهنتني فاهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن يكرم  
 وكان «البحتري» يقول اغزل الناس «العباس بن الاحنف»  
 واغزل شعره قوله

أحرم منكم بما اقول وقد نال به عاشقون من عشقوا  
 صرت كأي ذبالة نصبت تضي الناس وهي تترق (١)

وحكي « أبو القاسم الامدي » قال « سمعت بعض الشيوخ  
 النقدة للشعر تقول اغزل بيت قول « العباس بن الاحنف »  
 وصالكم هجر وحكم قلبي وعطفكم صدور سلمكم حرب <sup>(١)</sup>  
 فقال هذا والله احسن من تقسيمات « اقليدس » وبلغني  
 ان صاحب كان يستحسن جداً قول « المتبي »  
 وما شرقي بالماء الا تذكر ا لما عبه اهل الحبيب نزول <sup>(٢)</sup>  
 وكان ابو بكر « الخوارزمي » يقول اغزل « البصريين السري  
 الرفاء » في قوله

قسمت قلبي بين الهم والكمد ومقلتي بين فيض الدمع والسهد  
 وورحت في الحب اشكالا مقسمة بين الهلل وبين الغصن والعقد  
 اريني مطرا ينهل ساكبه بين الجفون وبرقا لاح من برد  
 ووجنة لا يروى ما وها ظماي بخلا وقد لدعت نيرانها كبدي  
 وكيف ابقى على ماء الشؤون وما ابقى الغرام على صبري ولا جادي  
 وقال مؤلف الكتاب في صباه

١ نبي الغلى العصى والى سلم الصلح ٢ شرقي يقال شرق برفقه غص

٣ الشؤون جمع شأى وهو محرى الدمع الى العين

قلبي وجداً مشتغل على الهموم مشتعل  
وقد كساني في الهوى ملابس الصب الغزل  
إذا زنت عيني به فبالدموع تغتسل

### ﴿فصل في الشعر﴾

من احسن ما قيل في الشعر قول « بكر بن النطاح »  
بيضاء تسحب من قيام فرعها وتضل فيه وهو جثل اسحم<sup>(١)</sup>  
وكأنها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم  
واحسن ما سمعت في شعورهن مع وصف عيونهن وحسن  
مشيهن « قول المطر في الشاشي » وهو ما اتخسنه « الصباح »  
من شعره لما حمل ديوانه الى حضرته

ظباء اعارتها المها حسن مشيها كما قد اعارتها العيون الجآذر<sup>(٢)</sup>  
فمن حسن حال المشي جاءت فقبلت  
مواطئ من اقدامهن الضفائر

١ الجدل الشعر الكفر المتنق والاسم الاسود ٢ المها جمع مها وهي  
الهن الوحشية والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية

ومن وسائط<sup>(١)</sup> "المتنبى" قوله

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا<sup>(٢)</sup>

﴿فصل في العيون﴾

قال "عدوي بن الرقاع" عفى الله عنه

وكانها بين النساء عارها عينه احور من جأ ذوجا سم<sup>(٣)</sup>

وسنان اقصد العباس فرفقت في عينه سنة وليس بنا ثم<sup>(٤)</sup>

واحسن "ذو الرمة" حيث قال

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخم الحواشي لاهرا تولا نزر<sup>(٥)</sup>

توهمتها النوى باجفانها الكرى كرى النوم او مالت باعطا فها الخمر

وقد ملح "كشاجم" في قوله

يامن لاجفان قريحه سهرت لاجفان مليحه

لم تترك المقل المريضة في جارحة صحيحه

١ الوسائط جمع واسطة وهي الخوذة المحبسة في وسط القلادة ٢ الذوائب

جمع ذوائب بالمعنى الصفية من الشعر اذا كانت مرسلة (فان كانت مائوية

تسمى عقيقة) ٣ الاحور شديد باض باض العين وسواد سداه او جاسم اسم

قرية في الشام ٤ فرفقت رفق النوم في عينيه خالطة ٥ الهراة المنطق

الكثير او العاسد لا نظام ٦ والخر القليل

ومن مطربات « السرى » قوله

بنفسي من اجود له نفسي ويخل بتيمة والسلاء  
وحنفي كامن في مقاتيه كمن اموت في حد الحسام

ولا مزيد على قول « الوزير المهلبى »

رب يوم قطعت فيه خماري بئزال كأنني غمور<sup>(١)</sup>

﴿ فصل في الشعر ﴾

من مطربات هذا الفصل قول المخزومي

وقبلت افواها عذاباً كأنها ينابيع خر حصنت اولاء البحر

وقول « العلوي الحماني »

ذات خدين ناعمين ضنين بما فيها من التفاح<sup>(٢)</sup>

وثنايا وريقة من مدام تعبى وروضة من اقاحي<sup>(٣)</sup>

واحسن « كشاجم » حيث قال

واحر با من اوجه ملاح ومن غور تشبه الاقاحي

مملوءة من برد وراح وحق مريضة صحاح

١ انهار السمر وجمهور سكران ٢ صدر عجبين ٣ الريقة

هن اللواتي يأست صلاحني وتركت لي لي بلا صباح  
وله ايضاً

في فها مسك وشمولة صرف ومنظوم من الدر<sup>(١)</sup>  
فالمسك للشكبة والحر للريقة واللؤلؤ للشر  
ومن مطربات « الصابي » قوله

قلتُ منه فما يحاجنه تجمع بين المدام والشهد<sup>(٢)</sup>  
كان مجرى سواكه برد وريقه ذوب ذلك البرد  
واحسن من هذا كله وادعى للطرب قول « ابي العشائر »  
للعبد مسألة لديك جوابها ان كنت تذكره فهذا وقته  
ما بال ريقك ليس ملحا طعمه ويزيدني عطشاً اذا ما ذقته  
وقال مؤلف الكتاب

شعر كلعق البرق حسن يريقه يشفي غليل المستهام بريقه<sup>(٣)</sup>  
قد بت الثمة وارثشف المنى من دره وعقيقه وورحيقه  
﴿ فصل في جمع الاوصاف ﴾ وسائر التشبيهات في

البيتين والبيت قال « ابن المعتز » وابدع  
 ليل وبدر وغصن<sup>١</sup> شعر ووجه وقد  
 خمر ودر وورد<sup>٢</sup> ريق وشعر وخذ  
 وقال « ابن مسكرة »

في وجه انसानه كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد  
 الخد ورد<sup>٣</sup> والصدغ غالية والريق خمر والشعر من برد<sup>(١)</sup>  
 في كل جزء من حسنها بدع تودع قلبي ودائع الكمد  
 « ولابي نواس » في اربع تشبيهات

يا قمرًا ابصرت في مآتم يندب شجوا بين اتراب<sup>(٢)</sup>  
 يكي في ذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعباب  
 واحسن « الواواء الدمشقي » حيث قال

وامطرت لؤلؤ من نرجس وسقت  
 ورداً وعضت على العناب بالبرد  
 \* فصل في وصف الشدي \*

١ العالية نوع من الطيب غير اول من سما بذلك سليمان بن عبد  
 الملك ٢ الاقرب واحد الثرب والكسر وهو اسن ومن ولد معك



قد احسن فيه « ابن ابي السيمط » حيث قال

كأن الثدي اذا ما بدت وزان العقود بهن الثغورا  
حقاق من العاج مكنونة يسعن من الدهن شيئاً كثيراً<sup>(١)</sup>

وقول « ابن الرومي » نهاية في الحسن والظرف

صدور فوقهن حقاق عاج ودرزانه حسن اتساق  
يقول القائلون اذا رأوها اهذا الحلبي من هذي الحقاق

ومن مطربات هذا الباب قول « ابن المهدي »

أخلفتني المصفرات القواني ورده في شقائق النعمان<sup>(٢)</sup>

انت تفاحتي وفيك مع التفاح رمانتان في غصن بان

واذا كنت لي وفيك الذي اهوى فما حاجتي الى البستان

ولم اسمع في لطافة الكشم<sup>(٣)</sup> احسن من قول « ابن الرومي »

شهدت لنا كبد ترق كما شهدت بذاك لطافة الكشم

ولا في حسن الحديث كقوله

١ العاج عظم الفيل شمت « أشدة بياضه » والدعن ما يدهن به وهو

الزيت وغيره ٢ مصفرات يقال انوار مصفرات مصبوعة؛ لعدم والقول في

جمع فانيه وهو في الاصل شديد الحمرة واستصلة هنا بمعنى شديد الصبر

٣ الكشم ما بين الخافرة الى الصلح الخلف

وحديثها السحر الحلال لو أنه لم يكن قتل العاشق المحرور<sup>(١)</sup>  
 ان طال لم يعلل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز  
 شرك العقول ونزهة ما مثلها للطمئن وعقاة المستوفز<sup>(٢)</sup>  
 \* فصل في غرر من الفاظ البلغاء في اوصاف النساء نثراً \*  
 هي روضة الحسن \* ونصرة<sup>(٣)</sup> الشمس \* وبدر الارض  
 كأنها فلقة قر \* على قضيب فضة \* بدر التم يفتتر تحت نقابها \*  
 وغصن يهتز تحت ثيابها \* قد اثر صدرها ثمر الشباب \*  
 واثر خدها التفاح \* وصدرها الرمان \* مطامع الشمس  
 من وجهها \* ومنبت الدر من فيها \* وملقط الورد من  
 خدها \* ومنبع السحر من طرفها \* ومد الليل من شعرها \*  
 ومغرس الغصن في قدحها \* ومهيل الرمل في ردفها

\* فصل في غرر من الفاظهم في اوصاف المرد \*

قد زاد جماله \* واقر هلاله \* وقد استوفى وصف  
 الغصن \* وترقرق في وجهه ماء الحسن \* غلام تأخذه

١ المحرور المروق ٢ المستوفز القاعد قعوداً منصفاً غير مطمئن

٣ النصرة الحسن والاروق

العين \* ويقبل عليه القلب \* وترتاح به الروح \* وتكاد  
 العيون تأكله \* والقلب يشربه \* صورته تجلو الابصار \*  
 وتخجل الاقمار \* غزلات طرفه \* تحت ظرفه \* ومنطقه  
 ينطق بوصفه \* كأن قده سكران من خمر طرفه \* والازهار  
 مسروقة من حسنه وظرفه \* قد ملاك ازمة القلوب \* وأظهر  
 حجة الذنوب \* السحر من الحافظه \* والتبهد من الفاظه \*  
 كأنما خادم الولدان في الجنان \* ديب من رضوان \*  
 ما هو الا خال في خد الظرف \* وطور<sup>(١)</sup> على علم الحسن \*  
 ووردة في غصن الدهر \* وخاتم في خنصر الملك \* وشمس  
 في قلبك اللطف \*

\* فصل في التغزل بشيئات مختلفة لاحوال والافعال  
 والاصاف \* من احسن ما سمعت في غلام صغير قول  
 « ابن لشكك »

قالوا عشقت صغيراً قلت ارتع سيف

روض المحاسن حتى يدرك الثمر

ربيع حسن دعائي لافتتاح هوى لما تفتح فيها النور والزهر  
وابدع منه قول «عثمان الخالدي»

صغير صرفت اليه الهوى وهل خاتم في سوى خنصري  
فان شئت فاعذر ولا تلخني وان شئت فالح ولا تعذر  
واحسن «الصنوبري» في غلام يصلي

جاء يسعى الى الصلاة بوجه ينجل البدر في بروج السعود  
فتمنيت ان وجهي ارضاً حين اومي بوجهه للعبود  
وفي غلام امام قول «ابي نواس»

ولم انس ما ابصرته في جماله وقد زرت في بعض الليالي مصلاه  
ويقرأ في الهراب والناس خلفه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله  
فقلت تأمل ما تقول فانها فعالت يا من تقتل الناس عيناه

وفي غلام حاج قول «ابي محمد بن عبد الباقي»  
ايا زائر البيت العتيق وتاركي قبيل الردي لوزرتي كان اجدر

تج احتساباً ثم نقتل مسلماً فليتك لم تحجج ولا تقتل الوري  
وفي غلام يدور في الماء ورد « قول ابن المعتز »

يا هلالاً يدور في فلك الماء ورد وفقاً باعين نظاره  
قف لنا في الطريق ان لم تزونا وقفة في الطريق نصف الزمان  
وفي غلام يحمل مطرداً قول « ابي البخل »

قد اقبل البدر في قراطقه يقتل بالذل قلب عاشقه<sup>(١)</sup>  
يسطو علينا بسيف مقلته لا بالذي شد في مناطقه  
« ولا بن المعتز » في غلام لا لبس ازرق

وبنفسجي الثوب قلب محبه من رائه<sup>(٢)</sup>

الان صرت البدر حين لبست ثوب سمائه

وقول « الصاحب » في غلام لا لبس احمر

قد قلت لما مر يخطر ماشيا والناس بين معوذ او وامق<sup>(٣)</sup>  
لم يكف ما صنعت شقائق خده حتى تلبس حلة بشقائق

١ القواطق جمع فرطق وهو ملبوس يشبه القباء من ملابس الحمد  
والذل الدلال ٢ قوائمه من رائه اعلاه من عند راء لطة ازرق فيبقى روق  
٣ وامق محب

وفي غلام عاشق قوله

بدا لنا والشمس في شروقه يشكو غلاماً لج في عقوقه

واعجباً والدهر في طروقه من عاشق أحسن من معشوقه

وفي غلام دخل الحمام قول "الحسين الضحك"

جرده الحمام كالقضة ابان منه عكابه <sup>(١)</sup>

كأنما الرشح باطرافه قطر على سوسنة غضة <sup>(٢)</sup>

فليت لي من فمه قبلة وليت لي من خده غضة

وفي غلام يبيع القراني

قلت للقلب ما دهالك اجني قال لي بائع القراني قراني <sup>(٣)</sup>

ناظراه فيما جنى ناظراه اودعاني امت بما اودعاني <sup>(٤)</sup>

وفي غلام يده غصن عليه نور قول «ابن سكرة»

١ العنك جمع عكنة الخ في البض من الحسن والشفة ريشة ريشة الخ

٢ الرشح المرق والتقر المظرو والاسوس نبات يشبه الرياسين عو يقض الورق ولين

له رائحة مائجة وغضة طرية ٣ القراني واحد القراني وهو اسم من تشويخ وتردي

سمناً وسكراً وقراني ذلعتني ٤ ناظراه الاولى فعل امر اثنى من الناظرة وناظراه

الثانية مثني ناظر والضمير عائد على البائع ودعائي الاولى فعل امر بمعنى القو كاتي

وامت مجزوم بجواب الامر واودعائي الثانية فعل ماضي من الابداع وضمير

التثنية للناظرين

غصن باز آتی وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم  
فتحیرت بین غصنین فی ذا قمر طالع وسیفی ذا نجوم  
وفي غلام ینفخ فی مجمره قول « الصنوبری »

یا ناخج الجمرة مستعجلاً لیزکی الجر فازکاه  
مهیأ فاه لها مثل ما هیاء اذ قبلنی فاه  
لست ارید الطیبر یراک قد اغت عن الطیبر وریاه  
وفي غلام یشکی ضرره قول «ابی سعید بن خلف الحمدانی»  
عجیبا لضررک کیف یشکو علة ویمجنها من ریتک التریاق  
هلا وفاق سقام ناظرک الذی عافاک وابتلیت به العشاق  
او عقربا صدغیک اذ لدعا الوری وحماک من حماها الخلاق<sup>(١)</sup>

وفي غلام مریض قول « الوأواء الدمشقی »  
ایضاً واصفر لا غلال فصار کالرجس المضعف  
کأن نسرین وجنتیه بشعر اصداغه مغلف  
یرشح منه الجبین ماء کأنه لؤلؤ منصف<sup>(٢)</sup>

١ الخلاء جمع سرحه کنی شیء الذي یلدغ او ینسع ٢ المنصف  
المشقق اصغین

وفي غلام مسافر قول " مؤلف الكتاب "

قديت مسافراً ركب الفيافي واشترى في محاسنه السفار<sup>(١)</sup>

فمسك ورد خديه السواني وعنبر مسك صدغيه الغبار<sup>(٢)</sup>

❖ فصل في الصدغ والشارب والعدار واللعظ ❖

من احسن ما سمعت في الصدغ قول " ابن المعتز

ظلي يتيه بحسن صورته عبث الدلال بلحظ مقته<sup>(٣)</sup>

وكان عقرب صدغه احتوت لما بدت من نار وجته

ومن مطريات " ابن المعتز قوله "

قد صاد قلبي قمر يسحر منه النظر

بوجه يكاد ان يقدح منها الشرر

وشارب قد عم اذ نم عليه الشعر

وقول " السري "

وريم اذا رمحت الكؤوس قطب لتيه واستكبرا<sup>(٤)</sup>

١ المعنى في جمع نداء وفي المماثلة لهما فيها ويمكن المندوي وسد رم

السري ٢ السواني من الرياح اللواتي يسيرن الغراب ٣ عبث لعب

٤ قطب بين عيين جمع



توسے ورد و جنتہ احمرًا وریحان شاربہ اخضرًا  
ومن الغرر المطربة قول "ابي الفتح محمود كشاجم" وقد  
الملح فيه

من عزيري من عذاري قمری عرض القلب لاسباب التلف  
علم الشعر الذی عارضه انه جار عليه فوقف  
وقال "الصاحب"

ان كنت تکره فالشمس تعرفه او كنت تظلمه فلحسن ينصفه  
ما جاءه الشعر كي يحو محاسنه وانما جاءه غمداً يغلفه  
وقد اطرب "ابن هند" حيث قال

عابوه لما التحي فقلنا عبتهم وغبتهم عن الجمال

هذا غزال ولا عجيب تولد المسك من غزال

❖ الباب الخامس في الخمریات وما يتصل بها ❖

❖ فصل في مدح النبيذ ❖

قال كسرى النبيذ صابون الهم \* وقال جالينوس الراح

صديق الروح \* وقال ارسطاطاليس الراح كيميا الفرح \* وقال

عبد الملك بن صالح الهاشمي ما جمشت<sup>(١)</sup> الدنيا باظرف  
من النبيذ\* وكان ابن الرومي يقول قد افلح شارب النبيذ لانه  
يقيه<sup>(٢)</sup> الشخ\* وقال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك  
هم المفلحون\* وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

اعاذل ان شرب الراح وشد لان الراح يأمر بالسماح  
يقينا شخ انفسنا وذا حكم اذا ذكر الفلاح من الفلاح  
\* فصل في وصف الحر من كلام البلغاء \*

مدامة تورد ريج الورد\* وتحمي نار ابراهيم في الدين  
والبرد\* راحاً كالنور والنار\* راحاً احسن من الدنيا المقبلة\*  
وهي من نعم الله المكلمة\* راحاً ارق من الصبا<sup>(٣)</sup> وعهد الصبا\*  
والد من الشمامسة بالاعدا\* ساق كان الراح من خده معصورة\*  
وملاحة الصورة عليه مقصورة\*

\* فصل في مدح السماع \*

١ جمش حلب بأطراف الاصابع وجمش قازان وذا - ٢ يقيه  
بصوت وجمش قازان وذا - ٣ الصبا بالفتح ريج مبهيا من مطلع التبريد الى بنات نعش  
وبالكسر الفتوة

قال بعض الفلاسفة امهات لذات الدنيا اربع \* ولذة  
 الطعام \* ولذة الشراب \* ولذة النكاح \* ولذة السماع \*  
 فاللذات الثلاث الاول لا يوصل الى واحدة منها الا  
 بمحكة وتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة  
 السماع صافية من التعب خالصة من الضرر \* وكان بعض  
 المتكلمين يقول قد اختلف الناس في السماع فاباحه قوم  
 وحظره <sup>(١)</sup> آخرون \* وانا اختلف الفريقين \* فاقول بوجوده  
 لكثرة منافعه ومرافقه \* وحاجة النفوس اليه \* وحسن  
 اثر استماعه به \* وقال بعض الخلقاء اني لا أجد للسماع  
 اريحية <sup>(٢)</sup> لو سئلت عندها الخلافة لا عطيته \* وسمع معاوية  
 عند عبد الله بن جعفر الغناء فحرك رأسه ورجليه وصفق  
 يديه ثم ثاب <sup>(٣)</sup> اليه رآيه فقال كالمعتذر من فعله ان الكريم  
 طروب ولا خير فيمن لا يطرب \* وقال يحيى بن خالد خير  
 الغناء ما اشجأك \* وابكاك \* واطربك \* والهاك \* ومن المطربات

١ حظره منع ٢ الارحجية يقال احلته الارحجية ارناح لدى

٣ ثاب رجع ومنه قيل فلان الذي يرجع اليه الناس مثابة

قول «ابي محمد الحماني»

قم فأسقني بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود  
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود  
ومن احسن ما قال «عبدالله بن عبدالله بن طاهر»  
ان انا عيد فهذا يوم تعيد فأشرب على الاخوين الناي والعود  
كاساً تسوغ فتجري من لطافتها في باطن الجسم جري الماء في العود  
«ولابي عثمان الناجم»

شدو الذ من ابتدا ما عين في اغفائها

اشهى واحلى من منى نفسي وويل رجائها

❦ فصل في اوصاف الندماء ❦

وصف المأمون ثمانية بن اشرس فقال كان والله اعلى

الناس في الجدة \* واحلاهم في الهزل \* وكان يتصرف مع

القلوب \* تصرف السحاب مع الجنوب \* وذكر المهلي

الوزير ابا القاسم التنوخي \* فقال هو ربحانا في القدر \*

وذريعتنا<sup>(١)</sup> الى الفرح \* ووصف الصاحب بعض بني النجم \*  
 فقال عشرته أطف من نسيم الشمال \* على اديم الماء<sup>(٢)</sup>  
 الزلال \* ومن احسن ما جاء في وصف الظرف واللباقة<sup>(٣)</sup>  
 قول ابي خلاد المصري في مولى لابي احمد بن طولون يسمى  
 ريحانا فقال

ريحان ريحاني اذا مليء الكأس ومنه يؤدب الادب  
 تشربه الكأس ليس يشربها يطرب من حسن وجهه الطرب  
 \* فصل في الاستظهار<sup>(٤)</sup> بالراح على الزمان ودفع الاحزان \*  
 كان المأمون وهو ملك ملوك الزمان يستعين بها على  
 الزمان قال "ابو نواس"

اما ترى الارض ما تفتي عجائبها      والدهر يخلط ميسورا بميسور  
 وليس للهد الا كل صافية      كأنها دمة في عين مهجور  
 وقال ايضا رحمه الله

(١) إذا ما انت دون الالهة من الفتى دعا همه من صدره برحيل  
ومن ملح احاسن "ابن المعتز" قوله

سلط على الاحزان بنت الدنان وارحل الى السكر برطل وthan  
نعم قوس السمع على شربها صوت المزامير وعزف القيان<sup>(٢)</sup>  
ومن مطربات "الصاحب" قوله

رق الزجاج وراقت الخمر فتشابه فتشاكل الامر  
فكأنما خمر ولا قدح وكأننا قدح ولا خمر  
ومن مطربات "ابن المعتز" قوله

وندمان سقتني الراح صرفا وافق الليل منسدل السجوف<sup>٣</sup>  
صفت وصفت زجاجتها عليها لمعنى دق في معنى لطيف  
وقال مؤلف الكتاب

يا واصف الكأس بتشبيهها دونك وصفاً عالي القدر

١ الالهة الالهة المشرقة على الخلق او ما بين منقطع اصل اللسان الى  
منقطع القلب من اعلى الذم ٢ القرى الصباغة والعرف الغناء والعرف  
كذلك واحد المعارف وهي الملاهي كالعود وغيره والقيان جمع قينة وهي الامة  
مغنية كانت او غير مغنية ٣ السجوف جمع سحف وهو السراويل السراويل  
المفرونان بينها مرجة

كأن عين الشمس قد افرغت في قالب صبيغ من الدر  
ومن مطربات " السري " قوله

وبكر شرابها على الروض بكرة فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد  
اذا قام مبيض اللباس يديرها توهيمته يسعى بكم مورد  
واحسن من هذا كله قول " ابي الحسن الجوهري الجرجاني " <sup>(١)</sup>  
جَنَحَ الظلام فبادري بدمامة بسطت الي من العقيق جناحا  
صهبا لو مرت بها قمرية اذكي عليك بريقها مصباحا <sup>(٢)</sup>  
رعت الزمان ربيع وخريفه فأنتك تهدي الورد والتفاحا  
❀ فصل في سائر الاجناس من مطربات اوصافها ❀  
قول " ابي نواس "

اسقنا ان يوما يوم رام ولرام فضل على الايام  
من شراب الذم من نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام  
لا غليظ تنو الطبيعة عنه نبوة السمع عن شنيع الكلام  
وقول " السري "

اشرب فقد شرد ضوء الصبح عنا الظلما  
وصوب الابريق في الكأس مدا ما عندما<sup>(١)</sup>  
كأنه اذ مجها مقهقه يبي الدما<sup>(٢)</sup>  
وقول " الخالدي "

قام مثل الغصن المياد من لين الشباب<sup>(٣)</sup>  
يمزج اخمر لنا بالصفو من ماء السحاب  
مكأن الراح لما ضحكك تحت الحباب<sup>(٤)</sup>  
وجنة حمراء لاحت لك من تحت النقاب  
وقول " ابن المعتز "

وامطر الكأس ماء من ابارقه فأثبت الدر في ارض من الذهب  
وسج القوم لما أن رأوا عجباً نوراً من الماء في نار من العنب  
وقال ابو الفتح البستي

اذا اخذت انوار نفسك فاعتمد لا شعاعها خسا غدت خيرا عوان  
ولا تعتمد الا بهن فإينها لمن يعترية هم او ثق اركان<sup>(٥)</sup>

١ العدم دم الاحمر والقم ٢ سمى رمانه من عيه ٣ ابياد  
المبال والمحرك ٤ الحباب فتايع نعلوا اشرب ٥ اوتواثبه واحكم



براح وريحان وساق مهفف ونعمة الحان وطلعة اخوان  
 \* فصل في الساقى \*

من احسن ما قيل في وصفه قول " البحري " يصف

الشراب \* وهو في غاية الاطراب

سقاني كأسه شراً وولى وهو غضبان <sup>(١)</sup>

وفي القهوة اشكال من الساقى والوان

حباب مثل ما يضحك عنه وهو جذلات <sup>(٢)</sup>

وسكر مثل ما اسكر طرف منه وسنان <sup>(٣)</sup>

وطعم الريق اذ جاد به والصب هيمان <sup>(٤)</sup>

لنا من كفه راح ومن رياه ريحان <sup>(٥)</sup>

واحسن منه قول " ابن المعتز "

قد حثني بالكأس اول فجره ساقى علامة دينه في خصره

فكان حمرة لونها من خده وكان طيب نسيمها من نشره

١ الشرور المظر بمؤخر العين ٢ الحباب دمايج تملأ الشراب  
 وجدلان فرحان ٣ الوسنان العسان ٤ الهجان شديد العطش  
 ٥ الربا الرائحة

حتى اذا حسب المزاج تبسمت عن شعرها فحسبته من شعره<sup>(١)</sup>  
 واحسن منه قوله ايضاً  
 تدور علينا الكأس من كف شادن  
 له لحظ عين يشكي السقم مدنف<sup>(٢)</sup>  
 كأن سلاف الراح من كأس خده  
 وعنقودها من شعره الجعد يقطف  
 ومن مطربات « الخالدي » قوله

اهلا بشمس مدام من يدي قمر تكامل الحسن فيه فهو تياه  
 كأن خمرته اذ قام يمزجها من خده عصرت او من ثماياه  
 اذا سقتك من الممزوج راحته  
 كأساً سقتك كووس الصرف عيناه  
 في وجهه كل ريحان تراح به مناً قلوباً وابصاراً ونهواه  
 النرجس الغض عيناه وطرته بنفسج وذكي الورد رياه  
 \* فصل في الشراب المطبوخ \*

١ المزاج ما يمزج به ٢ مدنف مفتوح الورد وكسر هاء من لست  
 وهو المرض الملازم

بلغني انه لما حمل ديوان شعراي مطران الشاشي الى  
 صاحب استحسن منه اياتاً دون العشرة وعلم عليها  
 لياً مر بنقلها الى سفينة كانت تجمع له ما تلذ به الاعين  
 وتشتهيها النفس فمنها قوله في الشراب المطبوخ  
 وراح عذبتها النار حتى وقت شرايها نار العذاب  
 يذيب لهم قبل الشرب لون لها في مثل ياقوت مذاب  
 فكتب انه سابق الى معنى البيت الاول حتى مر على البيت  
 الثالث لابن المعتز من هذه الايات

خليلي قد طاب الشراب المورد وقد عدت بعد السك والعمود حمد  
 فهاهنا عقارا في قيص زجاجة حكيماقوتة في درة نتوقد  
 وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يحمد  
 فعلت انه اخذ المعنى اللطيف منه ولا ادري هل فطن  
 صاحب السرقة او لا

✽ اناب السادس في الاخوانيات والمدح وما يضاف اليها ✽  
 فصل فيما يطرب من فضل الاخوان والاصدقاء

وحسن موافقتهم قال "العتبي" لقاء الاخوان نزهة القلوب  
 وقال ابن "عائشة" لقاء الخليل \* شفاء الخليل \* وعن  
 "سليمان بن وهب" غزل المحبة ارق من غزل الصباية \*  
 والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق \* قال "ابن المعتز"  
 اذا قدمت المودة تشبهت بالقرابة \* وعن "عمر بن مسعدة"  
 العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق "وقال يونس النحوي"  
 ان في لقاء الاخوان لغنا وان قل "وقال "يستحسن الصبر  
 في كل شيء الا عن الصديق الصدوق

❦ فصل فيما يناسبه نظماً ❦

من احسن ما قيل فيه قول "ابي تمام"

ذو الود مني والقربي بمنزلة واخوة اسوة عندي واخوان  
 عصابة جاورت ادايهم اذني فهم وان غرقوا في الارض حيراني  
 ارواحنا في مكان واحد وغدت ابداننا بثم او خراسان  
 واحسن منه واكرم قول "عبدالله بن صاهر"

اميل مع الزمان على ابن عمي واقضي للصديق على الشقيق  
 واغضي للصديق على المساوي مخافة ان اصير بلا صديق<sup>(١)</sup>  
 والله در «ابن المعتز» في قوله

الله اخوان فقدتهم لا يملكون لساعة قلبا  
 لو تستطيع نفوسهم فقدت اجسامهم وتعانقت حبا  
 لي قلب قريح \* حشوه ود صحيح \* وكبد داميه \*  
 تحتمامودة ناميه \* ومحبة لا تميز معها الارواح \* اذا ميزت  
 الاشباح \* نحن كالنفس الواحدة لا انقسام \* ولا تميز ولا  
 انقسام \* مسكنك الشغاف<sup>(٢)</sup> وحب القلب \* وقلب الكبد<sup>(٣)</sup>  
 وسواد العين \* انت العين الباصرة \* واليك ناظره \* فرحتي  
 بك فرحة الاديب بالاديب \* وفرحة المحب بالحبيب \*  
 وفرحة العليل بالطيب \* ولئن تفرقت الاشباح \* فقد تعانقت  
 الارواح \* ورب غائب بشخصه حاضر بخلوص نفسه  
 لقد لبثت<sup>(٤)</sup> بعدك بقلب يود لو كان عينا لي راءك \* وعين تود

١ المساوي العيوب والحلال القبيحة ٢ الشغاف عشق القلب  
 ٣ المحب حجاب الكبد ٤ لبثت مكثت

لو انها قلب فلا يخلو من ذكرك

### ﴿ فصل في الشوق ﴾

الشوق اليك سمير ذكرى \* ونديم فكري \* شوق استخف  
نفسي واستفزها \* <sup>(١)</sup> وحرك جوانحي وهزها \* فما الاعرابية  
خنت الى نجد \* <sup>(٢)</sup> وانت من وجد \* بأشد مني كلفاً \*  
وأتم شففاً \* <sup>(٣)</sup> وأئن ودعني اذا ودعني شوقاً يجوز حكمة \*  
وتوقاً <sup>(٤)</sup> ينفذهمه \* فقد ودعني بوداعك الدعة \* <sup>(٥)</sup> والروح  
والسعة \* وما سمعت في تصافي الصديقين وحسن انساركها  
احسن من قوله

اعجب خليل وفي الارعذبدا ودالك في جنة الفردوس قد نما  
لكن نعم هذا سيفه وكن يالم هذا ذلك الأما

### ﴿ فصل في عيبة الصديق ﴾

١ اسيرد اسيرد ٢ احرام الادب د رديم الى حراق  
٣ اوتسب من الحور وال كس حروفا رب ن ا ن ر ن ن  
٤ امة الى ارض اسر د ن الشعب احين ن ن  
٥ الشوق الدوى ن ن ن الى ن ن ن ن ن  
٦ الدعة لدمي ن ش

من مطربات «ابن طباطبا» قوله

نفسي القداة لغائب عن ناظري ومحلّه في القلب دون حجابهِ  
 لولا تمتع مقلتي بجماله لو هبتها لبشرى بيا بابه<sup>(١)</sup>  
 ومن مطربات اهل الشام قول «القاضي ابي الفرج سلامة  
 «ابن بحر»

من سره العيد فما سرني بل زاد في همي واخزاني  
 لانه ذكرني ما مضى من عهد احبائي وخلافي  
 وقوله

من سره العيد الجديد فقد عدت به السرورا  
 كان السرور يطيب لي لو كان اخواني حضورا  
 وقول «مصور الفقيه»

اخ لي عده ادب مودة متله نسب  
 رعى لي فوق ما يرعى واوجب فوق ما يجب  
 فلو سبكت حلائقه لبهرج عنده الذهب<sup>(٢)</sup>

وقول «ابي فراس الحمداني»

حلت من الجدا على مكان وبلغك الله اقصى الاماني  
فإنك لا عدمتك العلى اخ لا كخوة هذا الزمان  
كسوت اخوتنا بالصفاء كما كسيت بالكلام المعاني

❖ فصل في العتاب والاستزارة ❖

قد احسن في ذلك «ابن المعتز» بقوله

نعاتبكم يا ام عمرو لودكم الا انما المقل من لا يعاقب<sup>(١)</sup>  
واحسن ما سمعت في وجوب العتاب عند وقته وسوأ تر  
تركه عن «ابن الرومي» حيث قال

انت عيني وليس من حق عيني غص اجفانها عن الاقضاء<sup>(٢)</sup>  
واحسن ما سمعت في عتاب الملول قول «ابي الحسن  
الشاشي

اذا انا عاتبت الملول كأتني اخط باقلامي على الماء احرفا  
وهبه أروعى بعد الملام لم يكن تودده ضعة فصار تكلفا



وما احسن قول «ابي الفتح كشاجم»

الى الله اشكو اخا جافيا يضع واحفظ فيه الصنيعه <sup>(١)</sup>

اذا ما الوشاة سعوا بي اليه اصاغ اليهم بأذن سميعه <sup>(٢)</sup>  
كثرت عليه فأملته وكل كثير عدو الطيعه

وقال مؤلف الكتب

ان غبتُ عنك شكوتني واذا وصلتُ هجرتني

وتظل لي مستبطاً فاذا حضرت حجبتني

❦ الباب السابع في فنون مختلفة الترتيب ❦

❦ فصل في الشيب والتباب ❦

قال الجاحظ في قول ابي العتاهية

ان الشباب حجة التصبي روائح الجنة في الشباب

في الشباب معنى كعنى الطرب \* لا يحيط به القلب \*

وتعجز عنه الالسن \* ومن احسن ما قيل في الاغشام لا يامه

قول «ابن الرومي»

جاءك الشيب فاقض ما انت قاض

عاجلاً من هوى العيون المراض

ان شرح الشباب قرض الليالي فتمسرف بها قيل التقاضي<sup>(١)</sup>

وقوله

ان المفند ينهاني ويا مرني بقوله أستحي ان الشيب قد حانا<sup>(٢)</sup>

والان حين اجد الشيب في طلي ابادر اللهو بالذات عجلانا

وفي استطابة اللهو والطرب مع الشيب قول "ابن طباطبا"

اقول وقد أوقضت من سنة اهوى

بهجر يحاكي لوعة الصد والهجر

دعوني وحكم الله في نيلي المني ولا توقظوني بالدمامة والهجر<sup>(٣)</sup>

فقائوا لي استيقظ فشبث لا تخنقت لهم طيب الكرى ساعة الفجر

وقد املح «المعوي» بقوله

جدداً مجلساً لهد الشباب وتذكر الآداب والإطراب

١ - نرض ما تعنيه العيون من ان الشيب قد حانا  
مخاطب في كبره - الهجر اسم فاعل في الهجر

واسقياني اذا تجاوزت الأقطار وظلمت بادكار الشباب<sup>(١)</sup>  
ومن احسن ما قيل في حلول الشيب قبل اوانه قول  
« ابي نواس » غفر الله له

واذا ما عدت سني كم هي لم اجد للشيب عذراً برأسي  
وقول « ابي الحسن الجرجاني »

واذا ما عدت ايام عمري قلت للشيب مرحباً بالظلم  
وقول « ابي بكر الخالدي »

فديتك ما شئت من كثرة فهذي سني وهذا الحساب  
ولكن هجرت فحل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشباب  
ومن ملح « الصباح » قوله

نقول يوماً حبذا ما بالها قد عرّضتني عند شبي للأذى  
نقول سمحاً بعد ان كانت وكنت كل عينيها فصرت كالقذى  
« ومن غرر ابن الرومي » قوله

الا انما الدنيا الشباب وانما سرور الفتى هاتيك السكرات

١ الادكار اصله اذ تكثر فادغم وهو الذكر بعد السيان ٢ سمحاً اي  
بعداً واندى ما يقع في العين

ولا خير في الدنيا إذا مارعتها وقد يست اغصانها الخضرات

❖ فصل في اقوال الملوك والسادة الكرام ثراً ❖

صدرت عن اخلاق عظيمة \* وطياع شريفة \* فهي تهز  
 السامع \* وتطرب المسامع \* وقال معاوية اني لا تفان  
 يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي \* وذنب لا يسعه  
 عفوي \* وحاجة لا يسعها جودي \* وقال المهلب بن ابي  
 صفرة، عجبت لمن يشتري العيد بماله \* كيف لا يشتري  
 الأحرار بفعاله \* وقال أبو العباس السفاح ما ابيع بنان  
 تكون الدنيا كلها لنا واولياؤنا خائون من حسن آثارنا \*  
 وقال "المأمون" انما تطالب الدنيا لتملك فاذا ملكت فلتوهب \*  
 وكان "الحسن بن سهل" يقول الشرف في السرف \* فاذا  
 قيل لا خير في السرف \* قال ولا سرف سي في الخير \* فيرد  
 اللفظ ويستوفي المعنى \* وكان "عمر بن عبد العزيز" يقول ما  
 رأيت احداً في داري او على بابي الا استحييت منه  
 ❖ فصل في المدايح المطربة ❖

منها قول الخزاعي عفا الله عنه

يلام أبو الفضل في جوده وهل يملك الجبران لا يفيضا  
وقول «أبي تمام»

فلو صوّرت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع  
ونعمة معتف تأتيه أحلى على أذنيه من نغم السماع<sup>(١)</sup>  
وما احسن قول «ابن الرومي»

يهتز للجود عند المدح يسمعه من هزة المجد لا من هزة الطرب  
كأنه وهو مسئول وممدح غناء اسحاق والاوتار في صخب  
لولا بدائع صنع الله ما ثبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب  
وقول «أبي الفرج الأواء اللهمشي»

من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شيتين  
انت اذا جدت ضاحك ابداً وهو اذا جاد باكى العين  
وقول «أبي بكر الخالدي» في «الوزير المهابي» من قصيدة  
ما صح علم الكيمياء لغيركم ممن رأينا من جميع الناس

تعطيهم الاموال في بدر اذا حملوا اليك الشعر في قرطاس  
وقول « ابي الطيب »

عجبا له حفظ العنان بأتمل ما حفظها الاشياء من عاداتها  
ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى عاداتها  
ذكر الانام لنا فكل قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها  
وقول « البديع الهذاني »

وكاد يحكيك صوب السحب منسكبا  
لو كانت طلق الحيا بمطر الذهب  
والليث لو لم يصد والشمس لو نطقت

والبدر لو لم يغيب والبحر لو عذب

❖ فصل في مدح نفر من اهل الصناعات ❖

قد احسن « كشاجم » في مدح فصا دحيت قل

كأنه من نصيحة وثقى لنفسه دون غيره فاصد  
لو جمد الطبع حل منه ولو ذاب انحلالا اعاده جامدا

« والسري » في مدح طيب حيث يقول

برز ابراهيم في طبه فراح يدعى وارث العلم<sup>(١)</sup>  
 كأنه من حسن افكاره يحول بين الدم واللحم  
 لو غضبت روح على جسمها اصلم بين الروح والجسم  
 وقال في وصف مزين وابدع

هل الخلق الا لعيد الكريم حوى فضله حاداً عن قديم  
 اذا لمع البرق في كفه افاض على الرأس ماء النعيم  
 حمل الحسام ولكنه يروح ويغدو بكفي حلیم  
 له راحة سيرها راحة تمر على الرأس مثل النسيم  
 وقال مؤلف الكتاب في منجم

صديق لنا عالم بالنجوم يحدثنا عن لسان الملك  
 ويحفظ اسرار اخوانه ولكن يتم بسر الفلك  
 \* فصل يختم به الكتاب من غرر الشوارد وايات القصائد \*  
 فمنها قول صاحب "ابي القاسم اسماعيل بن عباد" في الشمع  
 ورائق القد مستحب يجمع اوصاف كل صب<sup>(٢)</sup>

١ يور الرجل في العلم برع وفاء تطواه ٢ الصب من اصباغة  
 وهي رقة الشوق وحرارة

صفرة لون وسكب دمع وذوب جسم وخرق قلب  
وقوله في عقارب الصدغ

لئن هو لم يكف عقارب صدغه فقولوا له يسمع بتر ياق ريقه  
وقوله في الاستشفاء من المرض بالحبيب دون الطيب  
لقد قلت لما اتوا بالطيب وصادفني آخر في اللبيب  
وداوى فلم انتفع بالدواء دعوني فإن طيبي حبيبي  
ولست اريد طيب الجسم ولكن اريد طيب القلوب  
وقول « ابي اسحاق الصابي »

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب  
فوالله ما ادري أباخر اسبلت جفوني ام من دمعتي كت اشرب  
وقول « المتني »

قد كنت اشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا  
وقوله

ومر بي النسيم اليك حتى كأنني قد شكوت اليه ما بي  
وقول « لحظة »



ورق الجوحى قيل هذا عتاب بين لحظة والزمان  
وقول «ابى الحسن الجوهري»

باليلة اغمضت عيني كواكبها ترفقي بجفون غمضها رمد  
تذوب نار فؤادي في الهوى برداً فهل سمعت بنار ذوبها يرد  
وقوله ايضاً

ياسقيط الندى على الأخوان شأئك الآن في الصبح وشاني  
انت ذكوتي دموعي وقد صوبت بين العتاب والهجران<sup>(١)</sup>  
شجن<sup>(٢)</sup> مدنف وحر غليل وصباح عيل كالنشوان<sup>(٣)</sup>  
رق عني ملابس الغيم فانهض برقيق من صوب تلك الدنان  
وقول «السري»

حيّاً بك الله عاشيقك فقد اصبحت ربحانة لمن عشقا  
وقول «السلامي الشاعر» وكان «الصاحب» يستحسنه جداً  
ويطرب له غاية الطرب

١ الأخوان بالضم الباريخ ٢ صوت جمن بالدمع ٣ الشجن  
المهم والمخاجات التي نهم ومدنف منقل في مرضه والغليل حرارة العطش  
والنشوان السكران

(١) ونحن ألاك نطلب من بعيد لعزتنا ونندرك عن قريب  
قبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب  
وقول «ابي المطاع» ذي القرنين ناصر الدولة محمد «

لما التقينا معاً والليل يسترنا من جنحه ظلم في طيها نعم  
بتنا اعز ميت بآته بشر ولا مراقب الا الظرف والكرم  
فلامشى من وشى عنك العدو بنا ولا سمعت بالذي يسعى بنا قدم  
وقول «ابي الفرج الواواء الدمشقي»

متى ارعى رياض الحسن فيه وعيني قد تضمنها غدر  
وقول «الرضي»

(٢) كيف لا تبلى غلائله وهو بدروهي كتاب  
وقول «القاضي الجرجاني»

اغدي الذي قال وفي كفه مثل الذي اشرب من فيه  
الورد قد ابيع في رنجتي قات في بالثم ينجيه  
وقوله

١ الاك اي نعمتك فألى واحد الاكاه وهي النعم ٢ الحلائل جمع  
غلائله وهو شعار يلبس تحت الثوب ٣ ابيع حان فضائه

قد برح الحب بمشاقكا فأوله احسن اخلاقكا<sup>(١)</sup>  
 لا تجفه وارع له حقه فإنه آخر عشاقكا  
 وقول "أبي الفتح العميد ذي الكفایتین"

دعوت العلا ودعوت المنى فلما اجابا دعوت القدر  
 اذا المرء ادرك آماله فليس له بعدها مقترح<sup>(٢)</sup>

وقول بعضهم

احب من حبيكم من كان يشبهكم حتى لقد كدت اهوى الشمس والقمر  
 امر بالحجر القاسي فألثمه لان قلبك قاس يشبه الحجر

١ برح الحب اشدد اذا ٢ مقترح اسم منقول من اقترح عليه شيئا  
 منه له اياه من غير روية واقتراح الكلام او جملة

— ٤٥٥ —

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ومعونه  
 مع ما زيد عليه من حل الالفاظ اللغوية بمعرفة الفقير الى  
 الله عز شأنه محمد بن سليم اللبابيدي البيروني بلغه الله في  
 الدارين آماله ووفق لما يرضيه اعماله وصلى الله على خاتم الانبياء  
 سيدنا محمد الشفيع المعظم وعلى آله وصحبه وسلم

# الكتاب

- ٢ الباب الاول في البلاغة والخط وما يجري مجراها  
 ١٥ الباب الثاني في الريع وآثاره وفصول السنة  
 ٤٨ الباب الثالث في اوصاف الليالي والايام واوقاتها  
 ٧٥ الباب الرابع في الغزل وما يجري مجراه  
 ٩١ الباب الخامس في الخمريات وما يتعلق بها  
 ١٠١ الباب السادس في الاخوانيات والمدح وما يضاف اليها  
 ١٠٧ الباب السابع في فنون مختلفة